

# إضاءات حول حياة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (1133 - 1218هـ/1720 - 1803م) (دراسة تاريخية تحليلية)

باحث ماجستير - قسم التاريخ والآثار - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ. خالد جبير جابر الهذلي

## مستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على حياة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود منذ ولادته سنة 1133هـ/1720م حتى وفاته سنة 1218هـ/1803م، وذلك بتسليط الضوء على حالة البلاد الدينية ومحلت عليها من بدع وخرافات، والتي كانت تحتاج إلى مصلح ديني ينقذها من الجهل وشوائب الشرك. والحالة السياسية التي اتسمت بالتفكك السياسي والصراع الدائم حول السلطة بين الإمارات والقبائل، والذي بدوره جعلها تعيش في حالة خوف ورعب مستمر. والحالة الاقتصادية التي كانوا يعتمدون فيها على عوامل الجذب والخصب لاستقرار أمن وسلامة الحياة في المنطقة. والحالة الاجتماعية التي تتسم بصفة الاستقرار بالنسبة للحضر، وصفة الترحال بالنسبة للبدو. وتتجلى أهمية الدراسة في التحديث عن ولادته التي اختلفت فيها الروايات، وأسرته التي امتد تاريخها إلى وقتنا الحاضر، ونشأته التي تعلم فيها الرماية والفروسية، واهتمامه وطلبه للعلم إذ كان يزور الشيخ محمد بن عبد الوهاب مرتين صباحاً ومساءً مع والده الإمام محمد بن سعود، غير الدروس الخاصة التي كانت تعطى له ولأخواته. وقد اتسم الإمام عبدالعزيز بصفات ميزته عن غيره من الناس، إذ امتاز بالصفات النبيلة، فكان ذا خلق كريم، عطوفاً على الفقراء، ناصراً للضعفاء، كارهاً للظلم والظالمين، شديداً عند حدود الله متواضعاً زاهداً سهلاً، عادلاً حازماً، يحب العلماء، وطلبة العلم وحملة القرآن. وأدت تلك الصفات إلى تكوين رجل أحبه العلماء وعامة الناس، فكان قريباً منهم، ملازماً لهم وقت حاجتهم، قاضياً لحوائج الرعية. وقد كان كثيراً ما يكتب لأهل النواحي يحضهم على تعلم القرآن، ويجعل لهم راتباً، ويعطي كثيراً لرعيته، ويحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلاً عن المواقف الأخرى التي امتاز بها. وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي بغية الوصول لحقائق توضح كيفية ظهور تلك الشخصية على مسرح الأحداث، ومناقشة وفاته وأسبابها من خلال المصادر والمراجع الخاصة بتلك الفترة.

كلمات مفتاحية: الدولة السعودية الأولى، حياة الإمام عبدالعزيز بن سعود، نجد، الدرعية.

## Highlights on the life of Imam Abdulaziz bin Muhammad bin Saud (1133-1218 AH/1720-1803 AD) (Analytical historical study)

**Khalid Jubayr Jaber Alhuthali**

### **Abstract:**

The study aims to identify the life of Imam Abdulaziz bin Muhammad bin Saud since his birth in the year 1133 AH/1720 AD till his death in the year 1218 AH/1803 AD, by shedding light on the country's religious situation with its heresies and superstitions, which required a religious reformer to save it from ignorance and polytheism. The study also highlighted the political situation that was characterized by political disintegration and constant struggle over power between the emirates and the tribes, leaving people in a state of constant fear and terror. It also demonstrated the economic situation in which stability, security and safety of the region depended on factors of barrenness and fertility. Moreover, the study touched on the stable social situation of the urban population compared to the nomadic status for Bedouin. The importance of the study is manifested in talking about the birth of Imam Abdul Aziz (in which the accounts differed), his family (whose history extends to the present day), his upbringing (in which he learned archery and horsemanship), and his interest and desire for knowledge, demonstrated by his recurrent visits to Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab (He visited him twice a day: morning and evening) with his father, Imam Muhammad bin Saud, in addition to the private lessons he and his brothers were given. Imam Abdulaziz was characterized by many noble qualities that distinguished him from other people. He was generous, kind to the poor, supportive of the weak, hateful of injustice and oppressors, strict, humble, ascetic, easy-going, just, and firm. He loved scholars, learners, and those who knew Qur'an by heart. Those traits qualified him to gain the love of scholars and the general public. He was close to them, supportive in time of trouble, careful to meet their needs. He often wrote to the people of the suburbs urging them to learn the Holy Qur'an, giving them a salary if they do. He gave a lot to his subjects, and was keen on advocating good and forbidding evil, in addition to many other traits that distinguished him. The study followed the his-

torical, descriptive, and analytical approach in order to reach facts that illustrate how this character appeared on the scene of events, discussing his death and its causes documenting everything by sources, documents and references related to that period.

**Keywords:** *The first Saudi state, the life of Imam Abdulaziz, Najd, Diriyah.*

## المقدمة:

فعند ظهور الدعوة الدينية واقتنائها بالقوة السياسية، وظهر أسرة آل سعود في القرن الثاني عشر الهجري- القرن الثامن عشر الميلادي على مسرح الأحداث؛ ظهرت لنا دولة ناشئة تمكنت من مد نفوذها من نجد إلى خارج الجزيرة العربية، فاستطاعت هذه الأسرة أن تكون عاملاً مهماً في إبراز تاريخ الجزيرة العربية عامة، ومنطقة نجد خاصة. وتعد مبايعة الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب 1157هـ/1744م على نصرته دين الله ورسوله ﷺ، وإقامة شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ البذرة الأولى لقيام دولة جديدة تعتمد على منهج ديني وسياسي واضح، يدعو إلى العقيدة الصحيحة، والتمسك بأهداب الدين الحنيف، وبذلك أبطل الأسلوب العشائري الذي كان يحكم به الناس، وحل محله حكم نظامي دستوره الإسلام. ولما للدور الكبير للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود من أهمية بارزة في تأسيس الدولة السعودية الأولى، ومساهمته الكبيرة في تركيز دعائم الدولة خلال عهد والده، وخلال عهده، ألقى هذا البحث الضوء على حياة الإمام عبدالعزيز.

## أحوال البلاد خلال فترة حكم الإمام محمد بن سعود:

كانت أحوال البلاد الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزيرة العربية عامة وفي نجد خاصة قبل دعوة التوحيد الإصلاحية متردية جداً، وبحاجة إلى مصلح يصلح شأنها، وإلى حاكم يحكم بعدل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ويناصر الضعيف، ويساعد الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ويساهم في نشر الدعوة وسن القوانين العادلة، ويجمع الأمة على التوحيد بالله ﷻ، ودحض البدع والخرافات التي كانت سائدة بين معظم الناس؛ لذا فقد تجسّد فكر الدعوة من الأحوال العامة التي سادت الجزيرة العربية<sup>(1)</sup>، فكانت أوضاع نجد العامة ذات أثر في مسار الدعوة.

## أولاً: الحالة الدينية:

حلت الضلالات والبدع والخرافات والأساطير محل القيم الإسلامية الصحيحة، واضمحلت من نفوس معظم الناس تعاليم الإسلام، وتنظيماته الحكيمة، حتى أصبحت نسيّاً منسياً، ولم يكن هذا خاصاً بمنطقة نجد؛ وإنما شمل معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية؛ بل البلاد العربية بكاملها<sup>(2)</sup>. ولقد كانت الأمة في نجد وغيرها في حاجة إلى من يوحدها، وإلى مصلح ديني ينقذها من الجهل وشوائب الشرك، ويوضح للخارجين عن طاعة الله طريقهم المستقيم، وإلى حكومة قوية تعاقب الفسقة، فكانت الدعوة تركز على أساس عظيم؛ هو تصحيح العقيدة الإسلامية وتطهيرها مما علق بها من أدران الشرك والبدع والخرافات، والعودة بالإسلام إلى ما كان عليه، وتطبيق أحكامه وإقامة شعائره الظاهرة والباطنة<sup>(3)</sup>. وخلال تلك الفترة استطاع الشيخ محمد إرسال الرسائل الكثيرة التي شرح فيها عقيدته ورد على خصومه، وتبين أنه أنواع الشرك، وتحقيق إزالة البدع، وقطع الأشجار التي كان يعتقد بها العامة، وهدم القباب المبنية فوق القبور<sup>(4)</sup>. ولعل

أول مظهر لمحاولات الدعوة هو تصحيح الوضع الديني لدى بادية نجد بعد إعلان ولائها للدولة وبعث العلماء الذين يقومون بدور التوجيه والإرشاد والتعليم لمن لم يكن لديه أية معرفة بمعتقدات وشعائر الدين، كما أن إرسال العلماء لهذا الهدف سمة من سمات انتشار الدعوة وتحقيق سيادة الدولة في نجد عامة<sup>(5)</sup>. وكان الهدف من ذلك هو الدعوة لدين الله، والعودة بالإسلام إلى نفاذه الأول في عهد الرسول ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين ﷺ، وإقامة مجتمع إسلامي متكامل يؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة؛ ولذا كان على الإمارات النجدية أن تختار أحد أمرين: إما أن تدخل في الدعوة عن قناعة وإيمان، وإما أن يحملها على ذلك عن طريق الجهاد<sup>(6)</sup>. وكانت الظروف السياسية تقف بجانب الدعوة؛ إذ إن المنطقة في تلك الفترة بعيدة عن أي سلطة قوية؛ ولهذا كانت ميداناً قابلاً لتحقيق كثير من النجاح العسكري دون تدخل خارجي. وكان في بادئ الأمر يدخل الإمارات القريبة منه في الدعوة حتى يأمن جانبها. وكان العامل الديني يأتي في المقام الأول من بين العوامل التي كانت وراء انضمام بعض البلدان أو معارضة البعض الآخر، وقد أثرت جهود الدولة في ميدان الدعوة؛ إذ أبدت بعض بلدان نجد استعدادها للانضمام للدعوة، بينما عارضت بلدان أخرى<sup>(7)</sup>. ولقد مرت الدعوة بمراحل؛ وهي: الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في حريملاء والعيينة والدرعية. ومرحلة التطبيق العملي لمبادئ الدعوة في العيينة. ومرحلة الجهاد بالسيف في الدرعية<sup>(8)</sup>. ولعلنا نشير إلى مرحلتين مهمتين؛ وهما:

مرحلة الجهد الفردي: ويقصد بها الفترة التي كان الشيخ يقف فيها وحيداً في الميدان محاولاً كسب الأنصار، وقد بدأها منذ فترة مبكرة وفي أثناء طلبه للعلم.

مرحلة الجهد الجماعي: وهذه المرحلة هي التي لم يعد الشيخ فيها وحيداً؛ إنما أصبح له كثير من التلاميذ والأتباع، وانتقل مبادئه من ميدان الدعوة النظري إلى التطبيق العملي؛ إذ استطاع أن يهدم كثيراً من القباب والقبور والأشجار، وتطبيق الأحكام الشرعية؛ ومنها: حادثة رجم المرأة<sup>(9)</sup>.

## ثانياً: الحالة السياسية:

اتسمت الحالة السياسية في منطقة نجد بالتفكك السياسي والصراع الدائم حول السلطة بين حكام المنطقة من أمراء مدن وشيوخ قبائل، فلم يكن عند ظهور الدعوة الإصلاحية دولة قوية تستطيع أن توحيدها بكاملها وتحكم بالشريعة الإسلامية العادلة، فقد كانت معظم هذه الإمارات والقبائل في صراع دائم فيما بينها، وكانت الحروب مستمرة بينهم؛ مما جعل كل إمارة تعيش في حالة خوف ورعب مستمر<sup>(10)</sup>.

## أهم إمارات نجد في تلك الفترة هي:

إمارة آل سعود في الدرعية: وهي أقدم الإمارات في نجد، تأسست على يد مانع المريدي<sup>(11)</sup> وعلي بن درع<sup>(12)</sup> حوالي عام 850هـ/1446م. وهي أكثر الإمارات استقراراً؛ خاصة في فترة ولاية الإمام محمد بن سعود عام 1139هـ/1744م.

- إمارة آل معمر في العيينة: وهي من أقدم وأقوى الإمارات في نجد أيضاً؛ خاصة في عهد أميرها عبدالله بن محمد بن معمر<sup>(13)</sup>، الذي تولى الإمارة في 1096هـ/1685م إلى 1138هـ/1726م.
- إمارة دهام بن دواس<sup>(14)</sup> في الرياض.
- إمارة آل زامل<sup>(15)</sup> في الخرج واليمامة.

- إمارة آل حجيلان (16) في القصيم.

- إمارة آل علي (17) في حائل (18).

وقد بذلت كثير من الجهود لتوحيد منطقة نجد استمرت أكثر من أربعين عامًا، ويبدو أن من أسباب ذلك: ما تعمق في نفوس كثير من أمراء بلدان المنطقة ومشايخ قبائلها من نزعة استقلالية محلية وشعور سلبى تجاه الوحدة الإقليمية. وحدثت كثير من الوقائع خلال مراحل التوسع لتوحيد نجد، شهدت فيها انضمام بلدان نجدية إلى الدولة الجديدة بطريقة سلمية، وشهدت أيضًا حدوث مشكلات داخلية متعددة؛ أولها: مشكلة الأمير النجدي عثمان بن معمر الذي كان من أوائل من ناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(19)</sup>.

فاتضح موقف الإمارات النجدية للإمام محمد بن سعود، وكان عليه أن يجمع شتات الإمارات المؤيدة للدعوة حول الدرعية، وبذلك استطاع أن يغير ميزان القوى لصالحه<sup>(20)</sup>. ولقد سلك الإمام مسلكًا سياسيًا حكيماً، فكان كلما استولى على بلد ولى عليه أحد أبنائه. وكانت الصلة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود سببًا في اتساع ملك آل سعود وتمكين نفوذهم. وعلى ضوء ذلك أصبح التفكك السياسى في نجد سمة طبيعية، فعدت كل بلدة تشكل إمارة مستقلة بذاتها، لها علاقتها الودية والعدائية مع من يجاورها من إمارات، وتحتم على كل أمير وشيخ أن يجمع قواته وأعوانه ويصبح في حالة استعداد عسكري دائم للدفاع عن إمارته<sup>(21)</sup>. ولقد كان لقبائل البادية دور سياسى كبير في نجد؛ سواء على حاضرتها أو باديتها؛ إذ كانت تشكل السواد الأعظم في ذلك المكان، وقد اكتسبها الإمام محمد بن سعود إلى جانبه، فاستطاع تشكيل قوات كبيرة ساهمت في انتشار الدعوة<sup>(22)</sup>، وكان يبقي أمراء القبائل في مناصبهم، وفي حال تمرد أحد منهم عزله ونصب أخاه أو ابن عمه مكانه؛ وذلك لأن القبائل لا ينقادون أتم الانقياد إلا لكبير منهم، ويجعلون في كل قبيلة قاضيًا أو مفتيًا وإمام صلاة<sup>(23)</sup>. ومن الأساليب الناجحة التي اتبعتها الدولة السعودية في أعمالها العسكرية: سرعة الحركة، وسريتها، وتضليل الخصوم، إضافة إلى بناء القصور أو القلاع قرب البلدان التي تطول مقاومتها؛ لمضايقتها اقتصاديًا وعسكريًا، فكانت تلك أحد الأساليب التي ساهمت في فرض السياسة السعودية<sup>(24)</sup>. وفيما يبدو أن القوة كانت هي الحل الوحيد لكثير من المشاكل؛ إذ بالقوة يمكن الحصول على الغنائم، وفرض سيطرة الأمير والإمارة، فكان قيام الحركة الإصلاحية مهمًا في ذلك الوقت؛ وخاصة من الناحيتين الدينية والسياسية. وبإمكان أي حركة سياسية محلية أن تقوم في نجد، وأن تبرز نجاحًا أوليًا قبل أن تلتفت إليها الأنظار الخارجية؛ خاصة أن النفوذ العثماني في الجزيرة العربية قد تقلص إلى درجة كبيرة آنذاك<sup>(25)</sup>. وتميزت فترة حكم الإمام محمد بن سعود بانتشار الدعوة وما صاحبها من تصاعد لنفوذ الدرعية السياسى في نجد على حساب القوى المجاورة، فاستمرت الدولة السعودية في الازدياد والتوسع، فكلما ازدادت الدولة تناقص خصومها وتراجعوا. فترك الإمام محمد لأبنائه وأحفاده نواة دولة أصبحت مرهوبة الجانب بين القوى النجدية وبعض القوى المجاورة، وانتشر دعواتها وأنصارها في البلدان والقبائل النجدية المختلفة يهدون السبيل لانضمامها واتحادها مع الكيان الجديد<sup>(26)</sup>.

### ثالثًا: الحالة الاقتصادية:

كانت الموارد في معظم الجزيرة العربية عامة ومنطقة نجد خاصة محدودة جدًا، وكان غالب الاعتماد على المطر؛ إذ إن المطر يعتبر من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة على حياة السكان في تلك المناطق؛ إذ إن

نزول الأمطار يوفر لهم المياه في الآبار والعيون، فتزدهر الزراعة في الأودية والواحات التي يعيش عليها سكان المدن والقرى، وأيضاً تكثر المراعي التي يستطيع من خلالها سكان المناطق الصحراوية الرعي والاستقرار في مكان واحد<sup>(27)</sup>. وتتحكم عوامل الجذب والخصب في استقرار وأمن وسلامة الحياة في المنطقة؛ ذلك لأن حالة الجذب تجعل البدو يغير بعضهم على بعض، أو على من حولهم من الحاضرة في المدن والقرى؛ للحصول على ما يحتاجونه من مواد غذائية كالتمور والحبوب، فيأخذ سكان المناطق الذين تتوفر لديهم المحاصيل بكثرة حذرهم الشديد لأي اعتداء خارجي مفاجئ؛ لصد أي تحرك يهدف إلى سلب ما لديها من موارد<sup>(28)</sup>. ولقد كان سكان الدرعية عند بداية الدولة السعودية الأولى قليلي العدد، وكانت مواردها الاقتصادية محدودة، وبعد أن أصبحت عاصمة لتلك الدولة وفد إليها كثير من أنصار دعوة الشيخ محمد، وكان هؤلاء الوافدون من طبقات مختلفة؛ لكن كثيراً منهم كانوا فقراء، ومع مرور الوقت ازداد عدد السكان ازدياداً كبيراً، واتسعت رقعتها، وأصبحت مقصد طلاب العلم، وقبلة التجار، وموئل الباحثين عن الرزق؛ بسبب انتعاش نشاطها الاقتصادي<sup>(29)</sup>.

كما اكتسبت تلك البلدة أهمية بكونها مقر حكم أمة الدولة، ابتداء بالإمام محمد بن سعود، وقدر عدد سكانها بثلاثين ألف نسمة، ونشطت أسواقها بحركة البيع والشراء، وازدهر مركزها التجاري، فكانت القوافل تنطلق منها وتعود إليها محملة بالبضائع والسلع من المناطق والبلدان المختلفة<sup>(30)</sup>. وكان التواصل التجاري مرتبطاً بحسب وضع الناس ذلك الوقت داخلياً ومع جيرانهم. وأهم وسيلة نقل تجارية في تلك الفترة: القوافل؛ إذ تعتبر شريان الحياة الاقتصادية، وكانت تحت حماية القبائل؛ إلا أن الاعتراض وارد الحدوث<sup>(31)</sup>.

أحدثت الدولة السعودية نظاماً اقتصادياً مشابهاً للنظام الاقتصادي للدولة الإسلامية في الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام، كان له أثر بعيد على حياة سكان المناطق التي خضعت لنفوذها، ونظمت أمور هذه المناطق الاقتصادية والمالية، وأصبح للدولة موارد دخل معلومة، وأوجه صرف معلومة، وكان هناك موظفون مسؤولون على كل من أمور الدخل وأمور الصرف، فأصبح كل قادر يشارك في دخل الدولة بدفع الزكاة والضرائب الشرعية<sup>(32)</sup>. وقد كان بيت المال الذي تتكون حصيلته من موارد الدخل يقوم بالصرف على كل الأمور التي تحتتمها الشريعة الإسلامية والتضامن الاجتماعي. وفي ظل هذا النظام الاقتصادي أمن كل فرد على عيشه وعيش أسرته. وبامتداد نفوذ الدولة وانتشار الأمن بين ربوعها راجت التجارة الداخلية وازدهمت أسواقها، وازدهر اقتصادها، فكان للتغيير الاقتصادي الذي أحدثته الدولة السعودية الأولى -بلا ريب- بالغ الأثر في حياة معظم سكان الجزيرة العربية<sup>(33)</sup>. ونشير إلى أن القبائل كانت تعتقد أن الزكاة صورة من صور الولاء السياسي؛ إلا أن أئمة الدولة حرصوا على تركيز المفهوم الشرعي لهذا الركن، فالزكاة من أهم الركائز الاقتصادية في الإسلام. ونظراً لما كانت تمارسه القبائل من أخذ الإتاوات من المارين بمواطنهم من حجاج أو قوافل تجار أو عابري سبيل فقد منعت الحكومة كل تلك الإتاوات واستبدلت بها الزكاة الشرعية<sup>(34)</sup>. ومن أهم مصادر دخل الدولة:

### الزكاة:

وفي طليعة ما يُزكى الثروة الحيوانية كالإبل والغنم، والمحاصيل الزراعية من تمر وحبوب، وزكاة النقدين الذهب والفضة، وزكاة عروض التجارة، وغيرها<sup>(35)</sup>.

## الغنائم:

خلال نشر الدعوة وكثرة الغزوات والانتصارات كانت الدولة تأخذ خمس الغنائم التي تغنمها من الخصوم، فيوزع الباقي على أفراد الجيش المحارب وفق أحكام الشريعة. وأيضاً الفيء<sup>(36)</sup>، ويدخل الفيء كله إلى بيت مال الدولة.

## العقوبات:

منها: النكال لنكث عهد أو مطاولة حرب. ومنها: المعاقبة على الإخلال بالأمن، أو عدم الوفاء بالتزامات التجنيد. وازدهار اقتصاد الدولة ينعكس نسبياً على أوجه إنفاقها، فينفق على الهدايا والهبات والضيافة؛ لأنها من المتطلبات الضرورية للحكم، ويتم صرف مرتبات على الولاة والقضاة وعمال الزكاة والحرس في العواصم والحصون العسكرية، والإنفاق على الغزوات، ومكافآت للمعلمين وطلاب العلم، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ومن تحل بهم الكوارث<sup>(37)</sup>.

## رابعاً: الحالة الاجتماعية:

كان السكان في الجزيرة العربية ينقسمون إلى قسمين رئيسيين؛ هما: البدو، والحضر. فالبدو هم الذين يعيشون في بيوت من الشعر، ويرتحلون من منطقة لأخرى طلباً للمرعى لأغنامهم وإبلهم ومواشيهم، ويمتازون بالخشونة والصبر وقوة التحمل، وهم أكثر عدداً من سكان الحاضرة<sup>(38)</sup>.

أما الحضر: فهم سكان المدن والواحات والقرى، ويتمتعون بصفة الاستقرار، ويعملون عادة بالزراعة والتجارة والصناعة اليدوية المحدودة، وكانت لهم صلات تجارية واجتماعية وثيقة مع البادية. ومعظم أصول الحضر من البادية؛ لكن استقرارهم في المدن والواحات والقرى أعطاهم صفة التحضر والاستقرار، ومعظم الحضر ينتمون إلى قبائل عريقة<sup>(39)</sup>.

فلكل من البدو والحضر عاداتهم الاجتماعية التي تختلف باختلاف البيئة، فما يعتاده أهل البادية ويتعارفون عليه قد لا يلقى قبولاً وائتلاقاً لدى أهل الحاضرة، فكانت الفوارق الاجتماعية مختلفة بين القبائل وبين الحضر والبدو<sup>(40)</sup>. ويخضع البدو لتنظيمات قبلية وأعراف وتقاليد بعضها يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وينقسم البدو إلى عدة قبائل تحتل مناطق محدودة، ولكل قبيلة شيخ له السلطة الكاملة على أفراد قبيلته، وهو المسؤول عن كل ما يحدث في القبيلة، وعليه يترتب الدفاع عن أفراد قبيلته عندما تتعرض لأي أخطار من قريب أو بعيد، وعليه أيضاً تقوم مسؤولية تنظيم أمور القبيلة؛ سواء ما يتعلق منها بالقبيلة نفسها، أو بعلاقتها بالقبائل المجاورة له<sup>(41)</sup>. وعليه أيضاً المحافظة على سمعة القبيلة ومكانتها بين القبائل، وقد يلجأ بعض شيوخ القبائل إلى تحكيم بعض الأعراف والتقاليد في الأمور الخاصة بالقبيلة جهلاً منه بأحكام الشريعة الإسلامية. أما بالنسبة لسكان المدن والواحات والقرى فإنهم يخضعون لأمر أو حاكم، ويعتبر صاحب السلطة العليا في إدارة شؤون المدينة أو الواحة أو القرية، ومن أهم مسؤولياته: نشر الأمن والعدل في مدينته أو قريته، وصد الأخطار عن السكان الذين هم تحت حكمه قدر المستطاع<sup>(42)</sup>. والبادية هي الأصل الاجتماعي لأي وجود حضري في أي أمة وخاصة العرب؛ كمال قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وأوصيه بالأعراب خيراً؛ فهم أصل العرب، ومادة الإسلام»<sup>(43)</sup>. وتعتبر هذه الحقيقة من أبر معالم الاجتماع التاريخي؛ إذ إن البدو أصل للحضر، وسابقون عليهم، والمراحل الأولية للتحضر ناشئة عن

البداءة؛ حيث تتداخل تلك المراحل بالمرحلة الأخيرة للبدو، فيحدث أن يمارس البدوي في البداية حياة متداخلة بين البداءة والتحضّر، حتى إذا تغلبت مظاهر التحضر تناسى باديته، وعاش في القرى والبلدان، وأصبح حضرياً بطبعه المكتسب، بدوياً بأصله ومنشئه<sup>(44)</sup>.

على كل حال كان سكان المدن أكثر التزاماً بالأحكام الشرعية من البادية، ويعتمدون في تطبيق هذه الأحكام على بعض العلماء كمدرسين وقضاة ودعاة. والحياة في المدينة مستقرة وثابتة، وتحيط بكل مدينة أسوار منيعة عليها بوابات تفتح نهائياً فقط؛ وذلك لحماية المدينة من أي اعتداء خارجي<sup>(45)</sup>.

لذا فقد كانت الأمة في نجد بحاجة إلى من يوحدتها، وإلى حكومة تعاقب الفسقة، وتطبق أحكام الشريعة الإسلامية، وتنشر الأمن والاستقرار والطمأنينة بين شعوب المنطقة<sup>(46)</sup>. فاستطاع آل سعود نتيجة تأييدهم لمبادئ الدعوة إقامة دعائم مجتمع واحد متماسك ومتراپ اجتماعياً يجمع بين القبائل والبلدان المتفرقة تحت لواء واحد. وما من شك أن منطقة نجد في تلك الفترة كانت تشكل وحدة اجتماعية مميزة؛ تشابه عاداتها وتقاليدها، وتماثل مظاهرها الاجتماعية، وما ينقصها إلا إيجاد مجتمع موحد يجمع شتات بلدانها وقبائلها بالرغم من وجود بعض الاختلافات في التفاصيل الدقيقة بين إقليم وآخر داخل منطقة نجد؛ بل أحياناً بين بلد وآخر في هذه المظاهر؛ ولكن الاختلافات لا تؤثر في تلك الحقيقة الاجتماعية التاريخية<sup>(47)</sup>. وعند اكتمال دعائم هذا المجتمع اندثرت كثير من العادات التي كانت تشوب العلاقات الاجتماعية قبل قيام الدولة، وأصبح كل فرد يشعر أنه عضو في مجتمع أكبر، له خصائصه التي تميزه، وأصبح يشعر بأن عليه التزامات لا بد أن يوفي بها للمحافظة على هذا الكيان الاجتماعي، وعدم التخلف عن أداؤها، نظير الحقوق التي تقدمها له الدولة؛ من حماية وضمانات اجتماعية كافية لأمنه وأمن أسرته. ونتيجة تطبيق الأنظمة التي وضعتها الدولة حدث تغير اجتماعي كبير في العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين أفراد المجتمع من قبل<sup>(48)</sup>.

## ولادته ونشأته:

### أولاً: ولادته:

ولد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في بلدة الدرعية (قاعدة إمارة أبيه)<sup>(49)</sup>، ولقد اختلف القول في السنة التي ولد فيها الإمام عبدالعزيز، فيذكر ابن بشر وابن عيسى في أحوال سنة 1133هـ/1721م: « وفيها ولد عبدالعزيز بن محمد بن سعود»<sup>(50)</sup>. ويخالف الزركلي<sup>(51)</sup> وجون فيليبي في سنة الولادة، فيذكرون أنه ولد في عام 1720هـ/1132م<sup>(52)</sup>. ويرى الباحث أن الاختلاف يمكن أن يكون اختلافاً نسبياً؛ إذ إن التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي يختلفان باختلاف الأشهر والأعوام، وربما استقصى ابن بشر ما وجده من لسان السكان، واتبعه على ذلك ابن عيسى<sup>(53)</sup>، أما بالنسبة لخير الدين الزركلي وجون فيليبي فلم يجد الباحث ما استدلا به على قولهما. وقد اطلع الباحث على ما ذكره ابن ربيعة<sup>(54)</sup> وابن عباد<sup>(55)</sup> في أحوال سنة

1132-1133هـ/1720-1721م ولم يذكر فيها أي معلومات تخص ولادة الإمام عبدالعزيز. وأيضاً ابن غنام لم يرد لديه ذكر لولادة الإمام. والراجح ما ذكره ابن بشر وابن عيسى أن الولادة سنة 1720هـ.

### ثانياً: نشأته:

قال ابن بشر: «واعلم أن أهل نجد وعلماءهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ أيامهم وأوطانهم، ولا من بناها، ولا ما حدث فيها، وسار منها وسار إليها، إلا نوادير يكتبها بعض علمائهم». ويذكر أيضاً: «لأنهم إذا ذكروا السنة قالوا: قتل فيها فلان بن فلان، لا يذكرون اسمه ولا سبب قتله...»<sup>(56)</sup>. والباحث

في تاريخ نجد يجد أن ذلك معدوم في تاريخهم. وقد نشأ الإمام عبدالعزيز وترعرع في كنف والديه وبين إخوته، ولا بد لنا من ذكر أسرته لمعرفة حالة نشأته.

### والده:

محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن فرحان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، وهو الإمام الأول للدولة السعودية الأولى، وأول من باشر الجهاد في سبيل الدعوة. ولد محمد بن سعود بالدرعية عام 1100هـ/1687م. وكان للإمام زوجتان: الأولى: موزي بنت أبي وهطان من آل كثير، والثانية: ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وله من الأولاد أربعة<sup>(57)</sup>، قتل منهم اثنان قبل وفاته؛ وهما: فيصل وسعود، قتلوا في معركة دارت بين محمد بن سعود وأمير الرياض دهام بن دواس، وخلف اثنين آخرين؛ هما: عبدالعزيز وعبدالله<sup>(58)</sup>.

### والدته:

ذكرت الجوهرة المنيع في رسالتها عن الإمام عبدالعزيز: «ويتبادر إلى الذهن سؤال عن والدة الإمام عبدالعزيز من هي؟ وإلى من تنسب؟ وفي ضوء ما توفر لنا من المصادر لا نجد إشارة صريحة إلى والدة الإمام عبدالعزيز، وإن كان عدد من تلك المصادر يشير إلى زوجة الإمام محمد بن سعود التي تدعى موزي بنت أبي وطبان، وتميزت إلى جانب الحكمة بسداد الرأي وبعد النظر، فرمما تكون هي والدة الإمام عبدالعزيز»<sup>(59)</sup>.

### إخوته:

كما ذكرنا سابقاً أن للإمام عبدالعزيز من الإخوة ثلاثة؛ وهم: فيصل وسعود وعبدالله، أما فيصل وسعود فقد قتلوا -كما ذكرنا سلفاً-، وعبدالله بقي بجوار والده وأخيه عبدالعزيز، وكان عوناً لأخيه في كثير من المعارك والغزوات، وقد قاتل معه أشد القتال، وقاتل الفرسان والأبطال، واشتهر بالبسالة والشجاعة<sup>(60)</sup>.

### نشأته:

كان عمر الإمام عبدالعزيز حين تولى والده الإمارة قرابة ست سنوات، فكانت نشأته وتربيته لا تختلف كثيراً عن نشأة أمثاله من أبناء حكام الإمارات النجدية في تلك الفترة، فكان غالب اهتمامهم أن يعلموا أبناءهم الفروسية والرماية، فضلاً عن أن ظروف الحياة في ذلك الوقت كانت تفرض على الحكام تكوين أبنائهم على الرماية والفروسية بغرض الدفاع عن بلدانهم، وتهيئتهم لتحمل أعباء الحكم والقيادة<sup>(61)</sup>.

### طلبه للعلم ومواقفه وصفاته وتوليه الإمامة:

#### أولاً: طلبه للعلم:

قبل الدعوة كانت هناك حركة علمية متنامية لا بأس بها؛ مثل: الجهود الفردية لسكان المنطقة، ووقف بعض العلماء، والرحلة إلى طلب العلم داخل وخارج نجد، وحرص بعض العلماء وطلبة العلم على توفير الكتب العلمية، واستضافة بعض العلماء المشهورين. فالدولة السعودية منذ قيامها هي دولة تعليمية الجوهري، يركز فيها الجهاد على التعليم ونشر الدعوة الإصلاحية، مع توفر عوامل أخرى ساهمت في تأسيس قاعدة التعليم، وتوسيع نطاقه على مستوى الدولة<sup>(62)</sup>؛ وأبرز تلك العوامل هي:

تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية على التعليم.

إنفاق الدولة الكبير على التعليم، وتشجيعها للعلماء وطلبة العلم.

اتصال علماء الدولة بغيرهم من العلماء في المناطق الأخرى.

تأثير المعارضة الفكرية للدعوة الإصلاحية<sup>(63)</sup>. وذكر ابن غنام أن «الأمير عبدالعزيز -حفظه الله تعالى- كتب له - للشيخ محمد بن عبد الوهاب- وهو إذ ذاك في بلد العيينة يسأله أن يكتب له تفسير الفاتحة، فكتبها له وهو إذ ذاك صغير السن قد ناهز الاحتلام»<sup>(64)</sup>. فيتبين لنا مدى حب وشغف الإمام عبدالعزيز للعلم وحماسه للتعلم منذ الصغر؛ إذ إنه بعد قدوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية واتفاقه المشهور المسمى بـ(ميثاق الدرعية) مع الإمام محمد بن سعود أصبح الإمام عبدالعزيز أحد تلاميذ الشيخ، وكان لدعم الإمام والشيخ أكبر الأثر في تشجيع العلم والحث عليه<sup>(65)</sup>. ويقول ابن بشر: «ولما استوطن الشيخ الدرعية، وكان أهلها في غاية الجهالة، ورأى ما وقعوا فيه من الشرك الأكبر والأصغر، والتهاون بالصلوات والزكاة، ورفض شعائر الإسلام؛ جعل يتخولهم بالتعلم والموعظة الحسنة، ويفهمهم معنى (لا إله إلا الله) ...»<sup>(66)</sup>.

فبمجرد عقد الاتفاق نجد أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يبادر إلى عقد حلقات الدروس في الدرعية، وهذه الدروس في البداية كانت عن العقيدة وتعليم الناس معنى التوحيد ومعنى كلمة لا إله إلا الله. ولتحقيق أهداف الدعوة شرع الشيخ وحكام الدرعية في بناء مسجد كبير يتسع لجميع سكان الدرعية؛ ليؤدوا فيه الصلاة جماعة، ولإقامة حلقات تعليمية للقراءة والمطالعة فيه<sup>(67)</sup>. وكان الشيخ يلقي درس التوحيد في ذلك المسجد صباح ومساء كل يوم، ويأمر النساء والصبيا بحضور حلقات الدرس ليستمعوا قواعد الحديث، وكان الإمام عبدالعزيز من أحرص الناس على حضورها<sup>(68)</sup>؛ ذلك أن الإمام محمد بن سعود وأبنة عبدالعزيز وبقية أولاده معتادين على زيارة الشيخ مرتين صباحا ومساء، ويدرسون على يده علم التوحيد الذي صنفه<sup>(69)</sup>. وأيضا كان أبناء الإمام محمد يعطى لهم دروسا خاصة على حدة في التاريخ وأصول الحكم لتهيئتهم دينيا وسياسيا وتاريخيا حتى يكونوا على درجة من الكفاءة تمكنهم من تسيير دفة الحكم<sup>(70)</sup>.

جد الإمام عبدالعزيز في طلب العلم والتعلم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلزمه وحرص على التعلم منه وحضور حلقاته<sup>(71)</sup>، وكان معترًا بزعامته، واعيًا لدعوته، سريعا في تحقيق رغباته؛ حتى أصبح من أقرب الناس إلى قلب الشيخ، وأكثرهم تمسكا بمبادئه، واحتراما له، واستجابة لنصحه وتوجيهه، فأحبه الشيخ حبا كبيرا، وكان يثني عليه في مجالسه العامة والخاصة ثناء كثيرا<sup>(72)</sup>. وكان متفهما في الدين، واسع الاطلاع، وله معرفة بالحديث، وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنيه<sup>(73)</sup>. استمر الإمام عبدالعزيز مجدا في طلب العلم وأخذ من الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد تخرج على يدي الشيخ عدد كبير من العلماء الأجلاء؛ منهم: الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود<sup>(74)</sup>. وكما رأينا فيما سبق أن الدعم المعنوي والمادي وحث الناس على العلم تكون مخرجاته ثمرة، ويبدو للباحث أن طلب الإمام عبدالعزيز للعلم وسعيه للتفقه فيه هو هبة من الله ﷻ؛ إذ إن علمه كان له الأثر الكبير على شخصيته حين كان ملازما لوالده وبعد توليه الحكم، ومدى تأثير ذلك على سياسته التوسعية، ونرى لاحقا أن الإمام عبدالعزيز اجتمعت فيه الشجاعة والحكمة والرحمة والحلم والكرم، وهذه الصفات غالبًا ما تجتمع لدى أتقياء الناس.

## ثانيا: مواقفه وصفاته وتولييه الإمامة:

امتازت شخصية الإمام عبدالعزيز بصفات نبيلة، فكان ذا خلق كريم، عطوفا على الفقراء، ناصرا للضعفاء، كارها للظلم والظالمين، شديدا عند حدود الله، متواضعا زاهدا سهلا، عادلا حازما، يحب العلماء

وطلبة العلم وحملة القرآن، ويحب الفقراء والمساكين. وأدت تلك الصفات إلى تكوين رجل أحبه العلماء وعامة الناس، فكان قريباً منهم، ملازماً لهم وقت حاجتهم، قاضياً لحوائج الرعية.

### مواقفه:

للإمام عبدالعزيز العديد من المواقف المشرفة؛ ومنها: الاهتمام بالعلم وإنفاقه عليه، فاهتم الإمام عبدالعزيز بالعلم والعلماء وطلبة العلم، فكان له حلقات للتعليم بعد الفجر في جامع الطريف، وبعد الظهر وبعد المغرب، فيكون بين معلم أو متعلم<sup>(75)</sup>. «وكان الصبيان من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعدون إليه بألواحهم، ويعرضون عليه خطوطهم، فمن تحسن منهم خطه أعطاه عطاءً جزيلاً، وأعطى الباقين دونه»<sup>(76)</sup>. وقد «كان كثيراً ما يكتب لأهل النواحي يحضهم على تعلم القرآن وتعلم العلم وتعليمه، ويجعل لهم راتباً في الديوان، ومن كان منهم ضعيفاً يأمره أن يأتي إلى الدرعية ويقوم بجميع أنوابه»<sup>(77)</sup>. فهذه من المواقف التي تدل على دعمه للعلم مادياً ومعنوياً، وتشجيع الصبيان على حب التعلم، وصرف مرتبات لأهل النواحي لحثهم على التعلم، والاستمرار فيه، والمواظبة على حضور حلقاتهم والانتفاع منها. ومن مواقفه أيضاً: كان يتصدق ويعطي كثيراً لرعيته، ولوفوده وأمرائه، وللقضاة وأهل العلم وطلبته، وأئمة المساجد والمؤذنين ومعلمي القرآن الكريم، حتى إنه كان يتصدق ويعطي لأئمة البلدان ومؤذنيهم، وكان في ليالي رمضان يرسل قهوة لأهل الصلاة. وكان يرسل الصدقات إلى أهل النواحي، لكل بلدة مبلغ معين من المال، فتسلم هذه الأموال إلى عماله في البلاد، فتوزع على الفقراء والمساكين واليتامى وطلبة العلم ومنسوبي المساجد<sup>(78)</sup>. وكان الإمام حريصاً على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر. ومن مظاهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تأسيسه لنظام المطاوعة، وإرسال القضاة إلى المناطق المختلفة لنشر العدل وتحكيم الشريعة، فهو أول من عين قضاة في أقاليم الدولة السعودية، وكان اختياره للقضاة يركز على أقدرهم وأشهرهم في ممارسة القضاة، وأعد لهم في الحكم والفصل في القضايا، ولهم رواتب تصرف من بيت المال<sup>(79)</sup>. ومن مواقفه أيضاً: يقول ابن غنام في حوادث سنة 1197هـ: «وفيها غلا الزاد، وسقموا أهل نجد من الجوع، واستمر ذلك سنين، ومات من ذلك كثير من النساء والرجال والأطفال والبهائم، فأمر عبدالعزيز جميع البلدان أن أهل كل بلد يحصون ما عندهم من مساكين وضعاف ويقىتونهم من الطعام، فامتثلوا لأمره، فأحسنوا إليهم خصوصاً المحتاجين والأرامل واليتامى، ولم يزل على تلك الحالة مستمراً حتى كشف الله تعالى عن الخلق هذا الضر»<sup>(80)</sup>. وقد تبين للباحث أن غالب مواقف الإمام عبدالعزيز دلت على حرصه على تثقيف وتعليم رعيته، وأداء الأمانة الموكلة إليه تجاههم، وإنفاق المال على المعلمين؛ ليستمروا في العطاء، وأيضاً صرف مكافآت لطلبة العلم؛ ليجدوا ويجتهدوا في طلبه، وإرسال القضاة إلى خارج نجد وداخلها وصرف رواتب لهم؛ لكي يطبقوا شرائع الله ﷻ. هذا وقد ذكرنا سابقاً أنه كان يقدم المعونات لأهل النواحي، ويرسل العطايا والصدقات لأهل البلدان.

### صفاته:

وقد امتاز الإمام بصفة التواضع، فكان متواضعاً في مشربه ومأكله، وكان يحب الجلوس على الأرض تواضعاً، ولا يأكل الطعام وحده، فإذا صلى صلاة الظهر نظر في جوانب المسجد، فمن وجده هناك من عابري السبيل أمره بالذهاب معه إلى البيت ليأكل الغداء معه. وكان لا يرد من يدعوه للأكل حتى ولو كان على تمر.

ويستحسن مصاحبة المترددين إليه من الأوغان والتزك أهل بخارى، ويسألهم عن حكاهم، ومحاصيل بلادهم، وأطوار أهلها. وكان يقول: «ينبغي أن يسلك الإنسان سلك التواضع؛ فإن الكبرياء لله <sup>(81)</sup>». وكان لباسه وسلاحه كعموم الناس لا تظهر عليه ملامح الزينة والترف، يقول ابن بشر: «كان -رحمه الله- لا يكثر في لباسه ولا سلاحه؛ بحيث إن بنيه وبني بنيه محلاة سيوفهم بالذهب والفضة، ولم يكن في سيفه شيء من ذلك إلا قليل، وكان لا يخرج من المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ويصلي فيه صلاة الضحى» <sup>(82)</sup>. فكان تقياً حريصاً على العبادة والطاعة. ويذكر العجلاني أن الجنرال فيفيان قال في عبدالعزيز: «إنه كان يجمع في أحسن مزاج الشجاعة والحكمة، وهما صفتان عظيمتان لا بد لكل فاتح كبير من التحلي بهما». وقد كان -رحمه الله- حقاً فاتحاً عظيماً، وقائداً حليماً، وملكاً رحيماً، وإنساناً كريماً، وسيرته من أنبل السير وأجدرها بأن يتدارسها الناس <sup>(83)</sup>.

فكان الإمام يهتم بالجواهر الثمين، فالمظاهر بالنسبة له زائلة لا تحتاج إلى عناية أو اهتمام، لا يميل إلى الظهور أمام الرعية بأبهة الكم وترف الإمارة، كان تقياً كل همه في الحياة عمل صالح يقابل به الله؛ من إصلاح وتطهير ونشر للدين في كل بقعة، وأمن للطريق، وضرب على أيدي اللصوص وقطاعي الطرق، وكان قد فرض عقوبات مادية ومالية وبدنية عليهم؛ تأديباً لهم وزجراً <sup>(84)</sup>، فخاف سكان الحاضرة والبادية من صرامته العادلة، ولم يتمكنوا من الفساد في أرض الله، فارتقت البلاد تجارياً واقتصادياً في أيامه. ومن سجاياه النبيلة: إكرامه للعلماء ومحبة الرعية في وقت كان العلماء فيه موضعاً للسخرية والاستهزاء والأذى، معطياً كل إنسان حقه، ناظراً إلى الجميع نظرة العطف والتقدير <sup>(85)</sup>.

كان تقياً يخاف الله، ويوصي بتقوى الله، وعندما يرسل عماله لجمع الزكاة يوصيهم بأخذ الزكاة على الوجه المشروع، وإعطاء الضعفاء والمساكين، ويزجرهم عن الظلم وأخذ كرائم الأموال ودينها؛ بل من الوسط، إلا من غيب من إبله أو غنمه شيئاً عن الزكاة فتؤخذ منه الزكاة والنكال، فكان أئمة الدولة السعودية يأخذون الزكاة بالوجه المشروع، ويتقون الله في حقوق الناس <sup>(86)</sup>. وقد كانت الدولة في عهده آمنة مطمئنة؛ إذ كان يتمتع بصفات الحكمة والعدل والحكمة السياسية؛ ومن أمثلة ذلك: السياسة السلمية في التعامل مع حكام الحجاز، وقد أرسل الإمام عبدالعزيز والشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى والي مكة آنذاك أحمد بن سعيد الشريف الذي تولى عام 1184هـ/1770م رسالة مع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصين وعدداً من الهدايا عام 1185هـ/1771م، فسلم الرسالة للوالي، وناظر الشيخ علماء مكة في عدة مسائل <sup>(87)</sup>. ومن محاولاته السلمية عام 1197هـ/1783م؛ أنه أهدى إلى سرور والي مكة خيلاً وركاباً، وكرمه بذلك وشرفه، وكان مقصده من إهداء النفيس للوالي: هو الرخصة لأهل الإسلام في أداء خامس أركان الدين الذي منع عنهم سنين، فجاء الأمر بالسماح لهم بالحج، فحجوا ذلك العام وكانوا نحو ثلاثمائة <sup>(88)</sup>. وقد كان الإمام عبدالعزيز بارعاً في القيادة العسكرية؛ فقد استحدث أساليب وأمناً حربية جديدة في المعارك التي يخوضها؛ ومن ذلك: أنه إذا استعصى على جيشه فتح أحد البلدان وطالت الحرب بينهم؛ شرع في بناء قصر أو برج قريب من تلك البلدة يكون كالحصن يقيم فيه عدداً من أتباع الدعوة، فيقوم الجيش السعودي بالمرابطة في القصر، ويهاجمون بشكل متواصل حتى تسقط البلدة <sup>(89)</sup>. ومن أمثلة تلك القصور: قصر الغذوانة (الغزوانة) <sup>(90)</sup>، ويدل هذا الاسم على شعب يقع غربي الرياض يسيل على الباطن، وقد بنى الإمام عبدالعزيز في هذا الشعب قصرًا سمي بقصر

الغذوانة) عام 1758/هـ1171م، واستمروا في بنائه سبعة أيام، وقد أصبح هذا القصر شوكة في ظهر دهام بن دواس، وقد جرت حوله عدد من الغارات التي أقلقت إمارة الرياض آنذاك<sup>(91)</sup>. وأيضاً شرع الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ببناء قصر بعد نزوله بين الفرعة ووشيفر عام 1762/هـ1175م؛ لضييف على أهل وشيفر، وأعد فيه عددًا من الرجال، وأصبح مأهولًا بالجنود، وضييق على أهل وشيفر حتى استسلموا ودخلوا في الطاعة<sup>(92)</sup>.

فكما ذكرنا أن للإمام سياسة خارجية فذة مكنته من الماضي قدمًا نحو تحقيق تطلعاته في نشر العقيدة الصحيحة، في حين أن سياسته الداخلية كانت متيقظة أيضًا؛ ومن الأمثلة على يقظته: أنه بعد غزوته على أهل جلاجل عام 1757/هـ1170م أرسل إلى رجلين من رؤساء بلدة العودة، ورحل بهما إلى الدرعية، وكان هدفه من ذلك: ألا ينازعا أمير العودة عبدالله بن سلطان، وكان متيقظًا مخافة ألا يدعوا أهل البلدة إلى الثورة والارتداد، وحين وصولهم للدرعية قدم أمير العودة وطلب من الإمام أن يعفو عنهما ويطلق سراحهما، وقد ثبتت وصحت نظرته فيهما، فمنذ وصولهما إلى العودة غدرا بأمرها عبدالله بن سلطان وقتلاه، وتولى واحد منهما مكانه وجاهر بعداوة الدعوة وأهلها<sup>(93)</sup>. وقد استخدم الإمام عبدالعزيز أسلوب الإنهاك الاقتصادي في العديد من غاراته وغارات قاداته؛ إذ إن هذا الأسلوب ينهك الخصوم اقتصاديًا، مما يجعلهم يستسلمون ويدخلون في الطاعة بعد فترة وجيزة. ولعل من الأمثلة على هذا الأسلوب: غزوة حجيلان بن حمد<sup>(94)</sup> عام 1786/هـ1200م على جبل شمر؛ إذ جاءه ذكر لقايلة خارجة من البصرة وسوق الشيوخ، فتحرك حتى وصل إلى بقعاء<sup>(95)</sup>، فترصد لها حتى أخذها، وكانت تحمل كثيرًا من اللباس والقماش لأهل جبل شمر وغيرهم؛ مما أرهقهم اقتصاديًا، وبعد هذه الغزوة بعام انضم جبل شمر إلى الدولة السعودية<sup>(96)</sup>.

هذا وقد ذكر الباحث عددًا من مواقف وصفات الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود برزت قبل وأثناء حكمه للدولة السعودية الأولى حتى وفاته عام 1803/ 1218 م، وقد ميزت هذه الصفات الإمام عبدالعزيز عن غيره من الأئمة؛ إذ إنه كان مميزًا منذ الصغر، ورأى فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب جوهرًا يؤهله للحكم بالشريعة الإسلامية الصحيحة والعقيدة التي لا تشوبها شوائب.

### تولية الإمامة:

يجدر بنا توضيح معنى الإمامة في اللغة والاصطلاح، والتفريق بين الإمام العالم بشريعة الله ﷻ الذي يؤم المصلين ويفتي في الدين، والإمام الحاكم الذي يتولى شؤون المسلمين وفق ضوابط كتاب الله ﷻ وسنة نبيه محمد خاتم المرسلين ﷺ.

### الإمام لغة:

مَا أَنْتُمْ بِهِ مِنْ رَئِيسٍ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ: أُمَّةٌ<sup>(97)</sup>.

### الإمام اصطلاحًا:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الإمام: هُوَ الَّذِي يُؤْتَمُّ بِهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرْجَعَ إِلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ؛ بِحَيْثُ يُطَاعُ بِاخْتِيَارِ الْمُطِيعِ؛ لِكَوْنِهِ عَالِمًا بِأَمْرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَمْرًا بِهِ، فَيُطِيعُهُ الْمُطِيعُ لِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنِ الْإِزَامِ الطَّاعَةِ<sup>(98)</sup>. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ يَدٍ وَسَيْفٍ؛ بِحَيْثُ يُطَاعُ طَوْعًا وَكَرْهًا؛ لِكَوْنِهِ قَادِرًا عَلَى الْإِزَامِ الْمُطِيعِ بِالطَّاعَةِ»<sup>(99)</sup>. وقد تولى الإمام عبدالعزيز الإمامة بعد والده محمد بن سعود، يقول ابن غنام: «وفي منسلخ

ربيع الأول توفي الأمير محمد بن سعود، أي أواخر ربيع الأول من عام 1765/هـ1179م، «وفيها بايع عبدالعزيز أهل الإسلام، وأعطوه على الإمامة عقد الأحكام... وتتابع على ذلك الحضرة والبدوان»<sup>(100)</sup>. ويقول ابن بشر في أحوال سنة 1765/هـ1179م: «وفيها توفي الإمام الرئيس...محمد بن سعود ... وكان ولي العهد بعده ابنه عبدالعزيز، فكان إماماً للمسلمين، وحامي ثغور الموحدين، وبايعه الخاص والعام، وتتابع على البيعة الحضرة والبدو، والشيخ -رحمه الله- هو رأس تلك البيعة، ففتح الله الفتوح على يديه، وملأ قلوب العدا هيبه، وسارت بفتوحه الركبان في الأمصار، وملأت هيئته قلوب ملوك الأقطار»<sup>(101)</sup>. وقبل وفاة الإمام محمد بن سعود بحوالي سنة كانت وقعة الحائر التي انقلب فيها دهام بن دواس وزيد بن زامل وعريعر مع صاحب نجران السيد حسن بن هبة الله، فكانت الدولة معرضة للعديد من الأخطار؛ حيث إن أهل نجد تتابع نقضهم للعهد<sup>(102)</sup>. وقد كان الإمام عبدالعزيز متمرساً في أمور الدولة العامة، وبارعاً في القيادة العسكرية؛ غير أنه -كما ذكرنا سابقاً- كان تلميذاً للشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(103)</sup>، فكان هو الشخص المناسب لتولي الحكم؛ لأنه من أصحاب السابقة في نصره الشيخ، وكان ملازماً له وأخذاً للعلم منه. ومشاركاته في عهد والده وإدارته للبلاد كانت تمهيداً لخلافته، وبسبب أعماله التي اشتهر بها رأى الناس شجاعته وسياسته، وحلمه وكرمه، وصلاحه وتقواه، وصدقه في الجهاد، ولم يكن أحد يسامي الإمام عبدالعزيز في قوة الشخصية وعلو الصيت والحظوة عند الشيخ، فكان اختياره للإمامة أمراً مسلماً به لا ينازعه فيه أحد<sup>(104)</sup>. وكانت الظروف السياسية الحرجة التي تحيط بالدولة من جميع الجهات وتهدد كيانها تستلزم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب. فيتين لنا أن قاعدة وراثة الحكم ظهرت تلقائياً نتيجة جدارة الابن بتولي منصب والده سياسياً وعسكرياً<sup>(105)</sup>. وبالنسبة لطريقة ولايته لم تنص المصادر على المبايعة، ولم يجزم بمبايعته خلال عهد والده، ولم يذكر ابن بشر ولا ابن غنام شيئاً عنها وإن كانت الروايتان السابقتان اللتان ذكرتهما توحيان بذلك.

ويذكر العجلاني أن وليم بالجريف<sup>(106)</sup> يقول: إن محمد بن سعود أوصى قبيل موته أن يكون عبدالعزيز خلفاً له، فتمسيته ولياً للعهد جاءت من هناك وإن لم تؤخذ له البيعة في حياة أبيه. وقد تكون تفسيراً حسناً لقول ابن بشر<sup>(107)</sup>. ويرى الباحث أن ولاية عهد الإمام عبدالعزيز كانت في عهد والده، ويستند في ذلك على ما تم ذكره في أحوال سنة 1787/هـ1202م عند ابن غنام: «أمر شيخ الزمان... أن يبايعوا سعوداً على الإمارة بعد أبيه»<sup>(108)</sup>. وعند ابن بشر: «أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جميع أهل نجد أن يبايعوا سعود بن عبدالعزيز، وأن يكون ولي العهد بعد أبيه، وذلك بإذن عبدالعزيز»<sup>(109)</sup>. ويقول بوركهارت<sup>(110)</sup>: «وكان عبدالعزيز قد طلب من المشايخ الكبار أن يبايعوا ابنه سعوداً بالحكم بعده»<sup>(111)</sup>. ونستطيع تحليل الروايات السابقة عند النظر فيها؛ وذلك لدلالاتها على أن ولاية العهد قد كانت متعارفاً عليها وإن لم يُورد شيء عن مبايعة الإمام عبدالعزيز في عهد والده، فكما ذكر المؤرخان أن الشيخ أمر بذلك، وهذا يدل على أن الشيخ أيضاً أمر بذلك خلال فترة محمد بن سعود. وعلى كل حال يبدو أنها وإن لم تذكر فهي ناتجة عن تعارف الناس في تلك الفترة أنه ولي عهد لوالده ولو دون بيعة.

### وفاته وأسبابها:

سيناقش الباحث وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والقول الراجح في طريقة وكيفية وأسباب وفاته؛ إذ إن العديد من المؤرخين ذكروا أسباباً وإن كانت متقاربة؛ لكن يوجد فيها اختلافات من

نواحٍ متعددة، ويوجد وثائق وتقارير أيضاً تظهر لنا كفيات وأسباب هذا الاغتيال الذي حدث. وشبه البهكلي وفاة الإمام عبدالعزيز بوفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(112)</sup>، وقد أجمعت المصادر على أنه قتل مغتالاً.

### أولاً: سنة الوفاة ووقتها:

يتفق ابن بشر وابن عيسى والفاخري والبهكلي على أن الإمام عبدالعزيز قتل في سنة 1218هـ/1803م، أما ابن ضويان فيذكر أنه قتل في سنة 1217هـ/1702م<sup>(113)</sup>. ويذكر صاحب ملح الشهاب: «ولما مضى من وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثماني سنين توفي عبدالعزيز بن محمد بن سعود»<sup>(114)</sup>، وقد توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة 1206هـ/1792م<sup>(115)</sup>، وتختلف هذه الرواية عن الروايات الأخرى؛ إذ إن رواية صاحب ملح الشهاب تجعل وفاة الإمام عبدالعزيز في سنة 1214هـ/1799م، وهناك رواية تقول: إنه قتل في سنة 1219هـ/1704م<sup>(116)</sup>، وفي رواية التاج المكلل قال: في منتصف سنة 1218هـ/1803م<sup>(117)</sup>. ويذكر الحفظي<sup>(118)</sup> في وقائع سنة 1218هـ/1703م: أن في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر شعبان بلغ إلينا مقتل الإمام عبدالعزيز<sup>(119)</sup>. ويتفق ابن بشر وابن عيسى والفاخري على أنه قتل في العشر الأواخر من شهر رجب، وذكروا أنه في اليوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور؛ إلا ابن بشر لم يذكر ذلك<sup>(120)</sup>. ونعود لرواية الحفظي عندما ذكر أنه بلغ إلينا الخبر في الثاني والعشرين من شعبان<sup>(121)</sup>، وهذه دلالة على أنه فعلاً تم اغتيال الإمام عبدالعزيز في شهر رجب؛ إذ إن شهر شعبان يأتي بعد شهر رجب، وقد بلغهم الخبر بعد مرور ثلاثين يوماً من اغتياله.

أما بالنسبة لليوم فقد أورد ابن عيسى والفاخري أنه قتل في يوم الاثنين<sup>(122)</sup>، وذكر صاحب ملح الشهاب ودوحة الوزراء أنه قتل في يوم الجمعة<sup>(123)</sup>. وجاء ذكر الصلاة التي قتل فيها الإمام عبدالعزيز عند ابن بشر وابن عيسى والفاخري والبهكلي والحبشي والحفظي، وجميعهم يتفقون على أنه قتل وهو يصلي العصر، والحفظي قال: «في الصلاة الوسطى؛ وهي صلاة العصر»<sup>(124)</sup>.

### ثانياً: مكان الاغتيال:

حدد ابن بشر مكان الاغتيال بقوله: «قتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف»<sup>(125)</sup> المعروف في الدرعية». وقال ابن عيسى: «توفي الإمام عبدالعزيز بن محمد بن مقرن قتيلاً في مسجد الدرعية»<sup>(126)</sup>.

### ثالثاً: طريقة الاغتيال:

قال ابن بشر: «قتل الإمام عبدالعزيز وهو ساجد أثناء صلاة العصر، وثب عليه من الصف الثالث والناس في السجود، فطعنه في أبهره، أو في خاصرته أسفل البطن». وقد وافق ابن عيسى والفاخري ابن بشر في مكان الطعنة<sup>(127)</sup>.

### رابعاً: السلاح المستخدم لتنفيذ الاغتيال:

ذكر ابن بشر وصاحب ملح الشهاب أن القاتل قد طعن الإمام عبدالعزيز بخنجر كان قد أخفاها، وذكر البهكلي وابن عيسى والحبشي أنها سكين<sup>(128)</sup>. وهناك وثيقتان، واحدة منهما ذكر فيها أن القاتل كان يحمل خنجرًا، والأخرى ذكر فيها أنها سكين مصنوعة خصيصاً لتنفيذ هذه المهمة<sup>(129)</sup>.

ويذكر أبو علي في دراسته للمخطوط التركي: أن القاتل سل سيفه في المسجد فقتل الإمام عبدالعزيز<sup>(130)</sup>. ولم يجد الباحث رواية أخرى توافق المذكور.

### **خامساً: هل مات الإمام عبدالعزيز في حينها؟**

اتفق المؤرخون على أنه لم يلبث إلا قليلاً حتى مات، وأخرى قالت: ريثما أوصى ثم مات. ورغم اختلاف السياق فإنها تدل على وقت وجيز حتى توفي -رحمه الله-<sup>(131)</sup>.

### **سادساً: من القاتل؟**

جاء في ذكر القاتل واسمه وجنسيته ودوافعه ودينه عدد من الروايات المختلفة؛ وهي:

#### **رواية ابن بشر:**

ذكر ابن بشر أن الجاني اسمه (عثمان)، كردي الأصل، من أهل العمادية<sup>(132)</sup> في بلد الأكراد. وقال أيضاً: إنه من أهل بلد الحسين، رافضي، خرج بعدما قتلهم سعود بن عبدالعزيز، وأخذ أموالهم، فخرج ليأخذ الثأر، وكان يريد قتل سعود، فلم يقدر عليه، فقتل عبدالعزيز، وقال: لأن الأكراد ليسوا بأهل رفض، وليس في قلوبهم غل على المسلمين<sup>(133)</sup>.

#### **رواية ابن عيسى والبهكلي والفاخري وابن ضويان:**

أن الذي قتل الإمام عبدالعزيز رجل من أهل العراق لا يعرف له بلد ولا نسب<sup>(134)</sup>.

#### **رواية لمع الشهاب:**

رجل فقير من بغداد اسمه (الحاج علي البغدادي)، سمع أن علي باشا قد وضع ألف ذهب ووظائف لأبناء من يقتل الإمام عبدالعزيز<sup>(135)</sup>.

#### **رواية بوركهارت:**

يذكر أن الإمام اغتيل على يد فارسي سبق أن قتل الوهابيون أقاربه<sup>(136)</sup>.

#### **رواية أبي علي:**

يذكر أبو علي في دراسته للمخطوط التركي وتحديداً للورقة رقم 307 أن الفترة التي تلت عام 1790/هـ 1205م منع أهل نجد قوافل حجاج إيران التي تمر على نجد القديم انتقاماً منهم، وقد أثار المنع رد فعل عميق بإيران، وبسبب عجز وصعوبة الطرق المؤدية إليها قرر الإيرانيون تعيين أحد الفدائيين ليزيل وجود عبدالعزيز، فجاء رجل من أهل العمادية إلى الدرعية بزي تاجر ومكث أياماً، وتقرب يوماً في المسجد فقتل عبدالعزيز<sup>(137)</sup>.

ويرى الباحث أن هذه الرواية ليست منطقية؛ لأنه وكما نعلم أن التجار غالباً ما يظهر عليهم مظهر الترف، فذلك مناقض تماماً لرواية المصادر الأخرى من أنه جاء على هيئة درويش، ولا يمكن له المكوث في المسجد مدة طويلة دون أن يلاحظ أهل الدرعية ذلك؛ ولكن الرجل الدرويش الفقير الذي ليس له ملجأ إلا المسجد لا يمكن للعامة الاشتباه به.

#### **رواية الكركوكلي في دوحه الوزراء:**

القاتل شخص أفغاني الأصل، كان يقيم في بغداد، يقال له: ملا عثمان<sup>(138)</sup>.

## رواية البخاري في التاج المكلل:

أنه رجل شيعي فارسي من جيلان اسمه (عبدالقادر)، وسبب ذلك: أن ملك فارس نقم على ابن سعود؛ لتقليصه بلاد القطيف وجزائر البحرين من ولايته، وتخريبه مشهد الحسين. وذكر أيضًا أن السبب هو: أن عبدالقادر ثار لعيله الذين قتلوا في معركة كربلاء<sup>(139)</sup>.

## روايات العجلاني:

ذكر العجلاني روايات متعددة، وذكر منها رواية التاج المكلل، ويقول: قد تبدو هذه الرواية ضعيفة؛ ولكننا وجدنا في تاريخ مانجان المؤرخ الموثوق قصة تؤيدها قال: «قتل عبدالعزيز في 18 رجب 1218هـ، وقد وجدوا في عمارة قاتله ورقة مغلقة من الخاتم كتب عليها بالفارسية هذه الكلمات: إن ربك ودينك يوجبان عليك قتل عبدالعزيز، فإذا استطعت الهرب نلت مكافأة عظيمة، وإذا وقعت فاعلم أن الجنة فتحت لك أبوابها. وهذه القصة إذا صحت قد تدل على اشتراك بعض الفرس -سواء من فارس أو من العراق- في المؤامرة، وأن المباشر للقتل فارسي؛ بدليل مخاطبتهم له بلغته»<sup>(140)</sup>.

## رواية الحبشي:

نُقل إلينا أن رجلاً من الأعاجم من مشهد الحسين قتل عبدالعزيز. وقبل أن يقتلوه سألوه عن السبب، فقال: أرسله بعض ملوك الأعاجم مقابل كثير من المال. ومنهم من يقول: إنه قتل والده وأخاه في غزوة غزاها. ومنهم من يقول: إنه تقرب إلى الله مريدًا بذلك سلامة أهل الأرض من شره<sup>(141)</sup>.

## الروايات من الوثائق:

**الوثيقة الأولى** تشير إلى أنه كان يوجد عدد من الجنود قد توجهوا إلى حوالي الدرعية، وعند وصولهم رأوا اضطرابًا وقلقًا شديدًا، واتضح أن شخصًا أعجميًا في هيئة الأفغان جاء إلى الدرعية وطلب للقاء بسعود بحجة أنه جاء برسالة إليه، ولم يتم لقاءه مع سعود؛ إلا أن أباه عبدالعزيز كان يقيم صلاة العصر، فصرى معه، وعندما سجد ألقى الأعجمي نفسه على عبدالعزيز بالسكين الذي صنعه خصيصًا لهذا الغرض، كما طعن أخاه عبدالله وجرحه، ثم قتل الأعجمي نفسه<sup>(142)</sup>.

**الوثيقة الثانية:** عندما وقعت قضية مكة المكرمة فار دم أحد رجال الحاشية المدعو الحاج عثمان، ورغب في قتل عبدالعزيز وولده سعود مرضاة لله تعالى، وقد أقدمت على تحريضه وإغرائه<sup>(143)</sup>. وذكر آل زلفة أنه أطلع على تقرير جان فرانسوا<sup>(144)</sup> الذي كتبه عند اغتيال الإمام عبدالعزيز، وقال فيه: «قام شخص فارسي بطعن عبدالعزيز ثأرًا لاثنين من أولاده قتلوا في كربلاء أثناء تعرضها لهجوم الأمير عبدالعزيز»<sup>(145)</sup>.

**الوثيقة الثالثة** يذكر فيها والي بغداد خبرًا تناقلته الحملة المتجهة إلى الدرعية، والتي تناوشت مع مجموعة من القوات السعودية، وحينها بلغهم خبر مقتل الإمام عبدالعزيز. ويقال: هناك خلاف بين عائلته ويحتمل تشتتهم؛ ولكن سعودًا تولى الحكم<sup>(146)</sup>. وفيما يبدو أن الروايات التي ذكرها الباحث عن مقتل الإمام عبدالعزيز مختلفة، فمنهم من يقول أنه كردي، ومنهم من يقول أنه عراقي، ومنهم من يقول أنه أفغاني، ومنهم من يقول أنه فارسي من إيران. واختلفت الروايات أيضًا في اسمه: قيل: اسمه عثمان، وقيل: عبدالقادر، وأضاف أحدهم لقب (الملا)، وآخر (الحاج). والقاتل من أهل بغداد، والدليل: ما جاء في وثيقة علي باشا والي

بغداد أنه من خدمه وحاشيته، واسمه (عثمان) كما ذكر في الوثيقة، وإن كان يدعى (علي البغدادي) كما جاء عند ملح الشهاب أو (عبدالقادر) في التاج المكلل، لما قال علي باشا في الوثيقة: «إن الحاج عثمان قد قتل عبدالعزيز»؛ لأن الوثيقة موجهة للباب العالي تبشره بتنفيذ المهمة؛ لذلك فالأمر لا يستدعي إخفاء هوية القاتل. وهذه الوثيقة ترجح قول ابن بشر في اسم القاتل<sup>(147)</sup>. وقيل في ذكر السبب الذي دفعه إلى ارتكاب الجريمة وبذل نفسه: هو الانتقام لما أنزله النجديون بمدينة كربلاء، ومسجد الحسين فيها، ولقد أهاج ما جرى العالم الشيعي، فتحمس عثمان وبذل نفسه في سبيل الانتقام<sup>(148)</sup>. ولعلنا نذكر أن الباب العالي قد أمر علي باشا والي بغداد بالهجوم على الدرعية بسبب الهجمات المتكررة على العراق، فكان على دراية بقوة الدولة السعودية، وقد تسلم خطاباً يأمره بالغزو؛ ولكن سرعان ما أرسل إيضاحات تبين الوضع الراهن في بغداد آنذاك، والصعوبات التي تتطلبها هذه الحملة للقيام بها<sup>(149)</sup>. وما جاء في الوثيقة التبشيرية المرسلة من قبل علي باشا إلى السلطان العثماني يوضح الإجراءات المتخذة لقتل الإمام عبدالعزيز، وسأبرزها في عدة نقاط:

ذكر علي باشا أنه ليس في حالة جيدة تمكنه من السفر بنفسه لإعداد الوسائل للقيام بمهمته التي تستوجب قتل عبدالعزيز.

تم إعداد جماعات من عشائر العراق، ومن حملة البنادق، ومن خواص الأتباع، ومن زمرة فرسان اللوند، وراكبي الإبل. والنصوص السابقة توضح أن علي باشا قد رتب للهجوم، واستعان بقبائل البدو في العراق؛ بسبب تكرار الأوامر من الباب العالي، ورغم تخوفه من عواقب هذه الحملات؛ إلا أنه قد جهز الجند لرد الهجمات على الدرعية. وقد صدرت الأوامر أيضاً من السلطان إلى إبراهيم باشا والي حلب بإرسال عسكر أقوىاء منتخبين ومسلحين للتحالف مع علي باشا<sup>(150)</sup>. والجدير بالذكر أن جميع محاولات ولاية الدولة العثمانية للهجوم على الدرعية وقتل قادتها لم تنجح بالرغم من الدعم المقدم المالي من قبل السلطان لتجهيز القوات وتشكيل حملة تسير على خطة إستراتيجية محكمة بالسيطرة أولاً على الأحساء، ثم الانقضاض على الدرعية؛ خاصة بعد خروج سعود بن عبدالعزيز من مكة، واستتباب الأمر للشريف<sup>(151)</sup>. وهاهنا يوضح من القاتل، وما سبب قيامه بهذه المهمة: «فإن أحد رجال حاشية هذا الخادم سابقاً المدعو الحاج عثمان، وهو رجل مؤمن مخلص للدولة، قد فارت دماؤه عندما وقعت قضية مكة المكرمة، وقد أبدى رغبته في قتل عبدالعزيز بن سعود وابنه سعود». ويذكر علي باشا أنه أقدم على تحريض القاتل وإغرائه، وعرض المال عليه. ولعلنا نذكر ما قاله صاحب ملح الشهاب: «عرض علي باشا ألف ذهب لمن يقتل عبدالعزيز غيلة، وقال أيضاً: إذا بلغني فعله بموجب ما أريد منه قررت لعياله وعيال عياله وظائف من الديوان لا تنقطع. وجاءه رجل اسمه علي سمع بذلك، واتفق مع والي بغداد على اغتيال الإمام عبدالعزيز»<sup>(152)</sup>. وهذا النص يوضح أن علي باشا قد حرض القاتل على اغتيال سعود بن عبدالعزيز، ولم يتمكن من الظفر بسعود بن عبدالعزيز؛ ولكنه ظفر بعبدالعزيز في صلاة العصر. ويبشر أيضاً في معروضه أنه إذا كان سعود بن عبدالعزيز هو القائد العام؛ فإن قتل وإزالة عبدالعزيز سيكون مقدمة لتشتيتهم واضمحلالهم<sup>(153)</sup>. وقد تبين لنا أن الدافع وراء ذلك هو دخول أهل الدعوة إلى مكة المكرمة وضمها، ويؤكد صاحب ملح الشهاب أن المحرض هو علي باشا؛ ولكن لا نعلم صحة روايته؛ حيث إن علي باشا قد جعل سعود بن عبدالعزيز نصب عينيه، ولعل سبب حقه عليه: أن سعوداً قد قاد الغزوات على أغلب مناطق الحكم العثماني؛ ولكن القاتل نفذ مهمته بقتل الإمام عبدالعزيز.

## سابعاً: كيفية دخول القاتل إلى الدرعية ومصيره:

في تلك الفترة كانت الدرعية محط أنظار القوافل والمهاجرين من خارج الجزيرة العربية وداخلها وطلبة العلم وغيرهم من الناس، فيذكر ابن بشر أن القاتل جاء في صورة درويش ادعى أنه مهاجر، مظهرًا التنسك والطاعة، وتعلم شيئًا من القرآن الكريم، وطلب من يعلمه أركان الإسلام وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها<sup>(154)</sup>، وكان يلزم المسجد ولا يبرحه؛ مما أثار الشكوك في بعض النفوس، فأراد بعضهم طرده؛ إلا أن الإمام عبدالعزيز حماه بحجة أنه لم يبد منه ما يؤخذ عليه، وبعد انقضاء أيام وأسابيع اكتسب ثقة من حوله، وصار يتجول كيفما يشاء<sup>(155)</sup>.

يقول صاحب لمع الشهاب: «إنه سار مع قوافل الحجاج برسم الفقير المضطر، فانحدر إلى البصرة، ثم منها إلى الكويت، ثم سار مع ركبان متجهة نحو الدرعية، وقال لعبدالعزيز: سمعت بدينك منذ عشر سنوات، ولم أتمكن من الوصول إليك، وها أنا قد بلغت مرادي، فأنا أعاهدك على هذا الدين، وليس لي بعد ذلك رجوع إلى أهلي وعيالي، وداركم هجرة لي، وأنتم أعز علي من قومي وعشيرتي. وكان فصيحًا، وقبل ذلك منه عبدالعزيز، وقربه إليه، ورأى منه ملازمة صلاة الجماعة، والتجنب عن بعض الأمور، ويذكر أن عبدالعزيز أحبه أتم محبة، وكان يجعله بجانبه في المسجد»<sup>(156)</sup>.

ويقال: إنه جاء إلى الدرعية بزياً تاجرًا مأكناً في الدرعية عدة أيام<sup>(157)</sup>. ويقال أيضًا: إنه سافر متجهًا إلى الدرعية متسترًا بزي الوهابيين<sup>(158)</sup>. ويقال: إنه أتى متظاهرًا بالتدين والعبادة، ملازمًا لها وللمساجد حتى ظفر بمبتغاه<sup>(159)</sup>. وجاء في إحدى الوثائق أنه دخل الدرعية على هيئة رجل أفغاني<sup>(160)</sup>. وقيل أيضًا: وصل الدرعية متربصًا لعبدالعزيز، ينتظر فرصة يقتله فيها على غرة<sup>(161)</sup>. وفي إحدى الروايات التي يستغرب منها ومتفردة عن باقي المصادر هي: أن كوارنيسيز في كتابه (تاريخ الوهابيين) يذكر «أن القاتل الذي استخدم الخنجر في تنفيذ جريمته كان درويشًا كرديًا التحق بالخدمة العسكرية مع الأمير عبدالعزيز بهدف قتله؛ لأن الوهابيين ذبحوا ثلاثة من أبنائه في مذبحة كربلاء سنة 1801م»<sup>(162)</sup>. ولم يجد الباحث هذا الكتاب للاطلاع عليه والتأكد من صحة المعلومة ليعلمها منه؛ ذلك أن المصادر تؤكد أن القاتل قتل مباشرة بعد تصارعه مع عبدالله أخي الإمام عبدالعزيز؛ إذ تكاثر عليه الناس وقتلوه على الفور<sup>(163)</sup>، بينما إحدى الوثائق تذكر أن القاتل بعد أن فعل فعلته قتل نفسه<sup>(164)</sup>، ومصدر آخر جاء فيه أنه تم ضبط القاتل مباشرة، وتم التحقيق معه وسئل عدة أسئلة، ولم يذكر مصير القاتل<sup>(165)</sup>.

هذا وقد بين الباحث وفاة الإمام عبدالعزيز في عدة نقاط من مصادر متعددة، منها المعاصر للزمان والمكان، ومنها المعاصر للزمان مع اختلاف المكان. وقد تبين لنا من خلال مجريات هذا المطلب أن الإمام عبدالعزيز قتل غيلة في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة 1218هـ/1803م على يد شخص من حاشية علي باشا يدعى (الحاج عثمان) محرصًا من قبله؛ بسبب غزوات الدولة السعودية على المناطق التابعة للحكم العثماني.

## الخاتمة:

من خلال هذا البحث تظهر عدة نتائج مهمة؛ وهي: بالرغم من وجود عدد من المؤرخين في تلك الفترة في منطقة نجد، إلا أنهم لم يهتموا غالباً بذكر تواريخ الولادة، كما ذكر ابن بشر عندما قال: «واعلم أن أهل نجد وعلماءهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ أيامهم وأوطانهم...»، ولعل ذلك يوضح لنا سبب الاختلاف في تاريخ ولادة الإمام عبدالعزيز بن محمد. ولقد رجح الباحث ما ذكره ابن بشر وابن عيسى أن الولادة سنة 1133هـ/1720م. ولقد وضح الباحث نشأة الإمام، وتبين لنا أن نشأته كانت في كنف والديه، ولم تختلف كثيراً عن نشأة أمثاله من أبناء حكام الإمارات النجدية في تلك الفترة، حيث تعلم الفروسية والرماية، وهيء لتحمل أعباء الحكم والقيادة. وتظهر لنا النتائج أن الإمام كان شغوفاً للعلم منذ الصغر، خاصة عندما أرسل رسالة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ليفسر له سورة الفاتحة.

تميز الإمام عبدالعزيز بفقهِه في الدين، ومعرفته الواسعة، وملازمته للشيخ محمد بن عبدالوهاب أخذاً منه العلم، فكان لعلمه الأثر الكبير على شخصيته حين كان ملازماً لوالده وبعد توليه الحكم، ومدى تأثير ذلك على سياسته التوسعية.

كان يتميز بصفات نبيلة كما ذكرنا سابقاً، ويمتلك صفات أدت إلى محبته من قبل العلماء وعامة الناس، وكان حريصاً على تثقيف وتعليم رعيته، وأداء الأمانة الموكلة إليه، وغيرها من الواجبات. ومن النتائج بالنسبة لتولية الإمامة، هو أن القيادة كان متعارفاً عليها في تلك الفترة؛ على أنها تعطى للأبن بعد والده، خاصة الذي يعتمد عليه والده أثناء حياته، وإن لم يُورد شيء عن مبايعته، إلا أن المؤرخان (ابن غنام و ابن بشر) قد ذكرا ذلك.

ومن الضروري بيان الأحداث من المصادر المعاصرة للزمان والمكان، أو للزمان مع اختلاف المكان؛ لذلك ظهرت روايات من مصادر ووثائق تظهر التواتر في كيفية وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد، فأظهرت الدراسة نتائج مهمة بالنسبة لطريقة قتله وأسبابها ومكان الاغتيال وطريقته والسلاح المستخدم، وغيرها. وأبرزت الدراسة أنه قتل غيلة على يد الحاج عثمان -أحد حاشية والي بغداد علي باشا- في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة 1218هـ / السادس من شهر نوفمبر سنة 1803م.

## التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

توجه باحثين التاريخ الحديث والمعاصر للاطلاع على دور حفظ الوثائق والمخطوطات، وإيجاد موضوعات تتناول أجزاء لم يتم التطرق إليها من قبل، أو لاكتشاف حوادث تاريخية مجهولة وغير معروفة. الاهتمام بالوثائق التاريخية التي تختص بتاريخ الدولة السعودية، وتحليلها تحليلًا عميقًا من قبل الباحثين؛ للوصول إلى حقائق لم يتم تسليط الضوء عليها. اوصي بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بتاريخ الدولة السعودية الأولى، خاصة الاجتماعية، لمعرفة أحوالهم، وطرق عيشهم بشكل أدق في تلك البقعة الصحراوية.

## الهوامش:

- (1) لبنان، امتنان ممدوح سراج، «الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد 1234-1229هـ/1814-1818م»، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1443هـ/2021م)، ص52.
- (2) ابن دهب، عبداللطيف بن عبدالله، «أحوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى»، العرب، م22، ع1، 1407هـ/1987م، ص27.
- (3) الدهش، أحمد بن صالح بن سليمان، «موقف الأهالي في نجد والحجاز من الحملات العثمانية حتى عام 1233هـ»، (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ/1987م)، ص21.
- (4) خزعل، حسين خلف الشيخ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب (د.ط، بيروت، دار الكتب، د.ت)، ص145.
- (5) العريني، عبدالرحمن بن علي، بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية 1233هـ/1818م، (ط1، الرياض، الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1420هـ/1999م)، ص309.
- (6) التركي، عبدالله بن عبدالمحسن، الإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة، (د.ط، دن، دم، د.ت)، ص28.
- (7) التركي، مرجع سابق، ص29-28.
- (8) الدهش، مرجع سابق، ص22.
- (9) عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، (ط2، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1395هـ/1975م)، ص44-43.
- (10) ابن دهب، مرجع سابق، ص15.
- (11) كان يقطن في بلدة من بلدان شرقي الجزيرة العربية تسمى (الدرعية)، وكان بينه وبين ابن درع مراسلة ومواصلة، استقدمه ابن درع من تلك المنطقة فأقطعته أرضي الملييد وغصيبة اللتين تكونت منها إمارة الدرعية عام 850هـ/1446م التي توارثها مانع وأبناؤه إلى قيام الدولة السعودية الأولى، وتكونت منها هذه الإمارة. البراك، عبدالعزيز بن ناصر، الشيخ راشد بن خنين الحفني 1206-1106هـ، (ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432هـ/2011م)، ص118.
- (12) ابن درع: رئيس الدروع أهل وادي حنيفة، وصاحب حجر اليمامة والجزعة، وتربطه علاقة بمناج المريدي؛ لأن كلاً منهما ينتسب إلى حنيفة العيسى، محمد الفهد، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، (ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1415هـ/1995م)، ص37.
- (13) نشأت إمارة العيننة التي كانت تسمى (برقه) في القرن التاسع الهجري- الخامس عشر الميلادي على يد حسن بن طوق التميمي. وأشهر وأقوى أمراء العيننة عبدالله بن محمد الثاني، ولقب بالثاني تمييزاً له عن أحد أجداده، ارتقى بالعيننة حتى أصبحت أقوى إمارات نجد، وازدهرت حضارياً في شتى المجالات. معمر، عبدالمحسن بن محمد، إمارة العيننة وتاريخ آل معمر، (د.ط، الرياض، دار المريخ، د.ت)، ص259-257، 288.
- (14) كانت الخرج تخضع لمشيخات محلية تعود بنسبها إلى قبيلة عائد، وأقدم تلك الإمارات ذكراً هي إمارة كليب شيخ المزاييدة من قبيلة عائد من القرن السابع الهجري- الثالث عشر الميلادي، ولقد بقيت الإمارة

- في تلك القبيلة قرونًا، خرج من وسطها أسر انفردت بحكم بلدان الخرج؛ ومن أشهرها: آل عثمان في الدلم، والبعجات في اليمامة، وآل عفيصان في السلمية. السعيد، خالد بن عبدالله، «الخرج في عهد الدولة السعودية الأولى 1233-1157هـ/1818-1744م»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع9، (1442هـ/2021م)، ص73-72.
- (15) إحدى أهم الإمارات التي خاضت صراعًا عنيفًا ومستمرًا ضد الدرعية؛ وذلك أن أميرها دهام بن دواس الذي حكم الرياض بعد أمرائها آل زرعة سلامة أبو زرعة وابنه موسى وزيد بن موسى كان يخشى على نفوذه وسلطانه أمام ازدياد قوة الدرعية. وحارب الدرعية قرابة ثمانية وعشرين عامًا حتى خرج منها سنة 1187هـ/1773م بعد موقعة الحصن. الحربي، مبارك محمد المعبدي، محاضرات في تاريخ المملكة العربية السعودية، (ط3، جدة، خوارزم العلمية، 1440هـ/2019م)، ص54.
- (16) نشأت إمارة آل حجيلان في بريدة سنة 1194هـ/1818م بعد أن قتل راشد الدريبي، وتولى بعده حجيلان بن حمد؛ إذ استطاع الأخير فرض الأمن والاستقرار بعد خلافات بين أمراء بريدة من آل أبي عليان بفرعيهم الدريبي والحسن. العمرو، عمرو بن إبراهيم، «بريدة في عهد إمارة حجيلان بن حمد آل أبو عليان (1234-1194هـ/1818-1780م)»، (رسالة ماجستير، جامعة القصيم، 1431هـ/2010م)، ص26-22.
- (17) كانت مقاليد السيادة في منطقة حائل في أيدي آل علي خلال القرن الثاني عشر الهجري- السابع عشر الميلادي، وكانت مساكن آل علي في أسفل قاعدة الجبل أو ما يعرف بالسويقلة. وتعتبر إمارة جبل شمر من الإمارات النجدية التي تأخر انضمامها. العثيمين، عبدالله الصالح، نشأة إمارة آل رشيد، (ط1، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، 1401هـ/1981م)، ص5.
- (18) ابن دهيش، مرجع سابق، ص16.
- (19) العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، (ط13، الرياض، مكتبة العبيكان، 1426هـ/2005م)، ج1، ص101-100.
- (20) التركي، مرجع سابق، ص29.
- (21) بن دهيش، نعيمة عبدالله عمر، «عهد الإمام محمد بن سعود 1179-1139هـ/1765-1726م»، (رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1420هـ/2000م)، ص30-29.
- (22) العريني، بادية نجد، ص8.
- (23) العجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، (ط2، الرياض، دار الشبل للنشر، 1413هـ/1993م)، ج1، ص127.
- (24) العثيمين، عبدالله الصالح، الدرعية نشأة وتطورًا في عهد الدولة السعودية الأولى، (ط1، الرياض، داره الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2012م)، ص50.
- (25) نعيمة، مرجع سابق، ص30.
- (26) العريني، عبدالرحمن بن علي، الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى، (ط1، الرياض، داره الملك عبدالعزيز، 1419هـ/1999م)، ص14.
- (27) ابن دهيش، مرجع سابق، ص25.

- (28) ابن دهب، مرجع سابق، ص25.
- (29) العثيمين، الدرعية نشأة وتطورًا، ص62.
- (30) المغنم، علي بن صالح، «الدرعية التاريخية أطلال تتحدث عن عاصمة»، الخميسية، ع6، (1435هـ/2014م)، ص77-78.
- (31) الشويرع، محمد بن سعد، «من الملامح الاقتصادية في نجد قبل قرنين ونصف»، الدارة، مج17، ع1، (1411هـ/1991م)، ص11-12.
- (32) عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، «الدولة السعودية الأولى 1745-1818 وأثرها على مجتمع شبه الجزيرة العربية»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س7، ع25، (1401هـ/1981م)، ص72.
- (33) عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى 1745-1818، ص72-73.
- (34) العريني، بادية نجد، ص314-315.
- (35) عبدالرحيم، الدولة السعودية، ص242-243.
- (36) الفياء: الأموال والغنائم التي تؤخذ من الأعداء بلا حرب. ابن منظور، لسان العرب، (ط3)، بيروت، دار صادر، (1414هـ/1993م)، ج12، ص446.
- (37) العثيمين، تاريخ المملكة، ج1، ص193.
- (38) البهدل، عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله، «جهود الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في الدعوة والاحتساب»، (رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1404هـ/1984م)، ص43.
- (39) ابن دهب، مرجع سابق، ص29.
- (40) عبدالرحيم، الدولة السعودية، ص73.
- (41) ابن دهب، مرجع سابق، ص29.
- (42) ابن دهب، مرجع سابق، ص29.
- (43) الهيثمي، ابن حجر شهاب الدين، مبلغ الأرب في فخر العرب، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية، (1410هـ/1990م)، ص28. وصية عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان -رضي الله عنهما-.
- (44) العريني، بادية نجد، ص8.
- (45) ابن دهب، مرجع سابق، ص29-30.
- (46) نعيمة، مرجع سابق، ص47-48.
- (47) العريني، الإمام محمد بن سعود، ص96.
- (48) عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى 1745-1818، ص74.
- (49) البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، (د.ط، الرياض، دن، 1402هـ/1982م)، ص68.
- (50) ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: محمد بن ناصر الشثري، (ط3)، الرياض، مطابع الحميضي، (1433هـ/2011م)، ص68. ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، (د.ط، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 1419هـ/1999م)، ص73.

- (51) خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، ولد في 9 ذي الحجة 1310هـ/25 يونيو 1893م، نشأ بدمشق، وتعلم الأدب والشعر، أصدر مجلة الأصمعي، وأصدر جريدة لسان العرب، أنشأ الحكومة الأولى في عمان مع الأمير عبدالله بن حسين بن علي، تقلد منصب مستشار الوكالة ثم المفوضية السعودية بمصر، توفي في الثالث من ذي الحجة 1396هـ/25 نوفمبر 1976م. الزركلي، خير الدين، الأعلام، (ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 1422هـ/2002م)، ج8، ص270.
- (52) الزركلي، مرجع سابق، ج4، ص27. فيلبي، سنت جون، تاريخ نجد، ترجمة: عمر الديسراوي (ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1414هـ/1994م) ص33.
- (53) إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى، من آل عيسى، من قبيلة بني زيد أهل بلدة شقراء في الوشم. ولد في سنة 1270هـ/1853م في أشيقر، أخذ العلم من عدة علماء من شقراء والمجمعة وعنيزة والقصيم وغيرها. توفي في عنيزة سنة 1343هـ/1924م. ابن عيسى، مصدر سابق، ص19-20، ص25.
- (54) محمد بن ربيعة بن محمد العوسجي الدوسري، ولد في بلدة ثادق عام 1065هـ/1654م، وكان قاضيًا فيها، وله جملة من الكتب، وكان ماهرًا بالفقه، وتوفي في ثادق سنة 1158هـ/1745م. آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح، خزانة التواريخ النجدية، (ط1، دن، 1419هـ/1999م) ج3، ص29-27.
- (55) محمد بن حمد بن عباد العوسجي البدراني الدوسري، ولد في بلدة البئر، ولم يوجد لتاريخ مولده ذكر. كان قاضيًا في ثرمداء، وتوفي عام 1175هـ/1761م. العوسجي، محمد بن حمد بن عباد، تاريخ ابن عباد، تحقيق: عبدالله بن ناصر الشبل، (د.ط، داره الملك عبدالعزيز، 1419هـ / 1999م)، ص11، 34-32.
- (56) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص8.
- (57) ابن دهب، مرجع سابق، ص147.
- (58) هذلول، سعود، تاريخ ملوك آل سعود، (ط1، الرياض، مطابع الرياض، 1380هـ/1961م)، ص7.
- (59) المنيع، الجوهرة عبدالرحمن، «الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ودوره في بناء الدولة السعودية الأولى (1157هـ-1218هـ) (1744م-1803م)»، (رسالة ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات في الرياض، 1414هـ/1993م)، ص34.
- (60) الألوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، (ط1، بغداد، دار الوراق، 1427هـ/2007م)، ص132.
- (61) البهدل، مرجع سابق، ص62.
- (62) الشريف، حشيم بن غازي بن عبدالله البركاتي، «التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى (1157-1233هـ/1744-1818م)»، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1423هـ/2002م)، ص169-168.
- (63) الشريف، المرجع السابق، ص170.
- (64) ابن غنام، حسين، تاريخ ابن غنام، تحقيق: سليمان صالح الخراشي، (ط1، الرياض، دار الثلوثية، 1421هـ-2010م)، ص526.
- (65) الظاهري، أبو عبدالرحمن ابن عقيل، «الحياة العلمية في الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى» الدرعية، م13، ع49، 50، (2010هـ/2010م)، ص149.

- (66) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص91.
- (67) البهدل، مرجع سابق، ص64.
- (68) خزعل، مرجع سابق، ص163.
- (69) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أحمد مصطفى أبو حاكمة، (د.ط، بيروت، بيباوس، 1387هـ/1967م)، ص35.
- (70) المنيع، مرجع سابق، ص43.
- (71) المنيع، مرجع سابق، ص43.
- (72) العجلاني، مرجع سابق، ج2، ص33.
- (73) آل بسام، خزانة التواريخ، ج7، ص149.
- (74) خزعل، مرجع سابق، ص346.
- (75) بن باز، عبدالعزيز، رسالة مهمة للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، (د.ط، الرياض، دار الوطن للنشر، د.ت)، ص6.
- (76) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص270.
- (77) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص266.
- (78) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص270-271.
- (79) أبو عليّة، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية، ص116.
- (80) ابن غنام، مرجع سابق، ج2، ص847-848.
- (81) لمع الشهاب، مصدر سابق، ص172-173.
- (82) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص262.
- (83) العجلاني، مرجع سابق، ج2، ص32.
- (84) عطار، أحمد عبدالغفور، صقر الجزيرة، (ط3، بيروت، مطبعة الحرية، 1392هـ/1972م)، ج1، ص171.
- (85) عطار، مرجع سابق، ج1، ص171-172.
- (86) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص270.
- (87) آل بسام، علماء نجد، ج3، ص459 - 460.
- (88) العجلاني، مرجع سابق، ج2، ص137.
- (89) العثيمين مرجع سابق، ج1، ص190.
- (90) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص118.
- (91) خميس، مرجع سابق، ج2، ص217.
- (92) ابن غنام، مصدر سابق، ج2، ص760. ذكر ابن بشر هذه الواقعة ضمن حوادث عام 1173هـ/1760م، ويذكر أنه أمر أهل الفرعة ببناء الحليّة (وهو برج معروف شرقي الفرعة). ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص126.
- (93) ابن غنام، مصدر سابق، ج2، ص745.

- (94) أسندت إمارة بريدة لجيلان بن حمد عام 1190هـ/1776م، وقد كان له دور بارز في توطيد الحكم السعودي شمال نجد، وظل قائداً وأميراً نشطاً حتى سقوط الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم باشا، وتوفي في المدينة المنورة عام 1234هـ/1819م. السقاف، علوي بن عبدالقادر وآخرون، الموسوعة التاريخية، (د.ط، د.م، المكتبة الشاملة، 1433هـ/2012م)، ج8، ص374.
- (95) بقعاء: هي إحدى قرى منطقة حائل الشمالية الشرقية. الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (د.ط، الرياض، المطابع الأهلية للأوقست، د.ت)، ج1، ص287. النجدي، محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ/1996م)، ج2، ص821.
- (96) ابن غنام، مصدر سابق، ج2، ص859. ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص180.
- (97) لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص24.
- (98) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط1، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1406هـ/1986م)، ج4، ص106.
- (99) ابن تيمية، مرجع سابق، ج4، ص106.
- (100) ابن غنام، مصدر سابق، ج2، ص779-780.
- (101) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص134.
- (102) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص130-133.
- (103) العثيمين مرجع سابق، ص109.
- (104) العجلاني، مرجع سابق، ج2، ص33.
- (105) المنيع، مرجع سابق، ص38.
- (106) وليم بالجريف 1305-1241هـ/1888-1826م، تلقى العلم في تشارتر هاوس وأكسفورد، وانضم للرهبانية اليسوعية في لبنان، وطاف المشرق متنكراً بزي طبيب سوري، ورحل إلى جزيرة العرب، وترك الراهبانية وانضم إلى السلك الدبلوماسي، وعمل في الحبشة وطرابزون وجورجيا التركية وغيرها، ومن آثاره: رحلتي إلى أواسط وشرق الجزيرة العربية. العقيلي، نجيب، المستشرقون، (ط3، مصر، دار المعارف، 1383هـ/1964م)، ج2، ص484.
- (107) العجلاني، مرجع سابق، ج2، ص34.
- (108) ابن غنام، مصدر سابق، ج2، ص875.
- (109) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص184.
- (110) جوهن لويس بوركهارت، 1233-1198هـ/1817-1784م، سويسري الأصل، ولد في لوزان، تخرج من ليزيغ وجوتنج في الكيمياء، تعلم الطب وعلم الفلك واللغة العربية في كامبريدج، وأتقن العربية في حلب، قرأ القرآن وتفقه بالدين الإسلامي، وقضى حياته ما بين سوريا ولبنان وغيرها، وسمي بإبراهيم بن عبدالله، وله العديد من الآثار؛ منها: رحلة إلى الجزيرة العربية، والاتصال بالبدو والوهابيين. العقيلي، مرجع سابق، ج2، ص475.

- (111) بوركهارت، جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين، (د.ط، الرياض، دن، د.ت)، ص43.
- (112) البهكلي، مصدر سابق، ص166.
- (113) آل بسام، خزانة التواريخ النجدية، ج3، ص182.
- (114) لمع الشهاب، مصدر سابق، ص103.
- (115) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص198.
- (116) الكركوكلي، رسول، دوحه الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، (د.ط، بيروت، مطبعة كرم، د.ت)، ص227.
- (117) القنوجي، محمد صديق حسن خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، (ط2، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ/2007م)، ص295.
- (118) ينسب إلى أسرة الشيخ بكري بن محمد بن جعثم العجيلي، ولد في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، ويذكر المحقق أنه لم يعثر على تاريخ مولده بالتحديد؛ وإنما استنبط ذلك من سياق روايته للأحداث، ولم يذكر له تاريخ وفاة. الحفظي، محمد بن هادي بكري، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود، تحقيق: عبدالمنعم إبراهيم الجميعي، (د.ط، مصر بالفيوم، مطابع النيل، د.ت)، ص13.
- (119) الحفظي، مصدر سابق، ص52.
- (120) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261. ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، (د.ط، الرياض، العبيكان، 1419هـ/1999م)، ص163.
- (121) الحفظي، مصدر سابق، ص52.
- (122) ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. الفاخري، مصدر سابق، ص163.
- (123) لمع الشهاب، مصدر سابق، ص103. الكركوكلي، مرجع سابق، ص227.
- (124) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261. ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. الفاخري، مصدر سابق، ص163. البهكلي، مصدر سابق، ص166. الحفظي، مصدر سابق، ص52. الحبشي، عبدالله بن محمد، «تاريخ الوهابية من مخطوط يمني»، العرب، مج7، ع1، (1392هـ/1972م)، ص46.
- (125) الطريف: هو الحي الأول في العاصمة الأولى الدرعية، ومقر الحكام، وبها قصورهم ومساجدهم وحصونهم. خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، (ط1، الرياض، مطبعة الفرزدق، 1398هـ/1978م)، ج2، ص113.
- (126) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261. ابن عيسى، مصدر سابق، ص98.
- (127) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261. ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. الفاخري، مصدر سابق، ص163.
- (128) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261. لمع الشهاب، مصدر سابق، ص103. البهكلي، مصدر سابق، ص166. ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. الحبشي، مصدر سابق، ص46.
- (129) التميمي، محمد أمين، «وثيقتان تاريخيتان في تاريخ الدولة السعودية»، الدارة، مج1، ع2، (1395هـ/1975م)، ص96. أرشيف رئاسة الوزراء في الجمهورية التركية: HAT-00082-03381-G-00001.

- خطاب صادر من أحد رجال الحكومة إلى السلطان العثماني، بتاريخ 10/08/1218هـ. موجاني، علي، وثائق نجد، ترجمة: عقيل خورشاه، (ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء، 1435هـ/2014م) ص347-348.
- (130) أبو علي، عبدالفتاح حسن، دراسة حول المخطوط التركي، (د.ط. الرياض، دار المريخ للنشر، 1403هـ/1983م)، ص48.
- (131) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص262. ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. البهكلي، مصدر سابق، ص167. الفاخري، مصدر سابق، ص163. البسام، عبدالله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، (ط1، الكويت، المختلف للنشر، 1420هـ/2000م)، ص250.
- (132) العمادية: قلعة حصينة في شمالي الموصل، عمرها عماد الدين زكي بن آق سنقر سنة 537/1142م، وكان قبلها حصناً للأكراد، وأعاد بناءها وسماها باسمه، وقد كانت تعرف باسم (آشب). الحموي، مصدر سابق، ج4، ص149. وهي بلد الأكراد المعروفة بالقرب الموصل. ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261.
- (133) ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص261-262.
- (134) ابن عيسى، مصدر سابق، ص98. البهكلي، مصدر سابق، ص166. الفاخري، مصدر سابق، ص163. آل بسام، خزنة التواريخ النجدية، ج3، ص182.
- (135) لمع الشهاب، مصدر سابق، ص104.
- (136) بوركهارت، مرجع سابق، ص96.
- (137) أبو علي، دراسة حول المخطوط التركي، ص48.
- (138) الكركوكلي، مرجع سابق، ص228.
- (139) القنوجي، مرجع سابق، ص296.
- (140) العجلاني، مرجع سابق، ج2، ص208.
- (141) الحبشي، مصدر سابق، ص47.
- (142) أرشيف رئاسة الوزراء في الجمهورية التركية، وثيقة رقم: HAT-00082-03381-G-00001، بتاريخ 10/08/1218هـ. وثائق نجد، مرجع سابق، ص347-348.
- (143) التميمي، مرجع سابق، ص95-96.
- (144) Jean Francois Rousseau جان فرانسوا روسو: مستشرق وسياسي معروف، قضى معظم حياته في الشرق، عمل في كل من حلب وبغداد والبصرة وكيلاً لشركة الهند الشرقية أولاً، ثم قنصلاً لبلاده، ولد في سنة 1151هـ/1738م في إيران أصفهان، وتوفي في حلب في سنة 1223هـ/1808م. البقاعي، محمد خير محمود، «جان-باتيست-لويس-جاك روسو وكتابه وصف ولاية بغداد مذيّل بتعليقة تاريخية عن الوهابيين وبعض المقاطع الأخرى المتعلقة بتاريخ الشرق وأدبه»، العرب، مج40، ع3، (1425هـ/2004م)، ص228.
- (145) آل زلفة، محمد بن عبدالله، «الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود الكبير 1218-1229هـ/1803-1814م: العاصمة والحكومة والسكان كما وردت في تقارير جوزيف روسو القنصل الفرنسي في حلب» الدرعية، مج1، ع1، (1418هـ/1998م)، ص153.

- (146) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثيقة رقم C-3381، تجهيز علي باشا -والي بغداد- الجيش من أجل قتال الإمام عبدالعزيز ومقتل المذكور، بتاريخ 26/08/1218هـ.
- (147) التميمي، مرجع سابق، ص 96. لمع الشهاب، مصدر سابق، ص 104. القنوجي، مرجع سابق، ص 296. ابن بشر، مصدر سابق، ج 1، ص 261.
- (148) سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، (د.ط، بيروت، مطبعة كرم، د.ت)، ج 1، ص 74.
- (149) عبدالرحيم، الدولة السعودية، ص 211-210.
- (150) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثيقة رقم 2718، الإجراءات المتخذة لتمدد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، بتاريخ 01/05/1218هـ.
- (151) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثيقة رقم 31646/751، تقرير عن إرسال النقود إلى الوزير علي باشا -والي بغداد- الذي سيقوم بتحركات عسكرية على الدرعية، بتاريخ 25/05/1218هـ.
- (152) لمع الشهاب، مصدر سابق، ص 104.
- (153) التميمي، مرجع سابق، ص 95-96.
- (154) ابن بشر، مصدر سابق، ج 1، ص 261.
- (155) سعيد، مرجع سابق، ص 73.
- (156) لمع الشهاب، مصدر سابق، ص 104-105.
- (157) أبو علي، دراسة حول المخطوط التركي، ص 48.
- (158) الكركوكلي، مرجع سابق، ص 227.
- (159) القنوجي، مرجع سابق، ص 296.
- (160) أرشيف رئاسة الوزراء في الجمهورية التركية، وثيقة رقم: HAT-00082-03381-G-00001، بتاريخ 10/08/1218هـ . وثائق نجد، مرجع سابق، ص 347-348.
- (161) الحبشي، مصدر سابق، ص 47.
- (162) ج.ج لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، (د.ط، قطر، مطابع دار علي، د.ت)، ج 3، هامش ص 1576.
- (163) ابن بشر، مصدر سابق، ج 1، ص 261. ابن عيسى، مصدر سابق، ص 98.
- (164) أرشيف رئاسة الوزراء في الجمهورية التركية، وثيقة رقم: HAT-00082-03381-G-00001، بتاريخ 10/08/1218هـ. وثائق نجد، مرجع سابق، ص 348.
- (165) الحبشي، مصدر سابق، ص 47.

## المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

- (1) أرشيف رئاسة الوزراء في الجمهورية التركية: 10000-G-18330-28000-TAH، خطاب صادر من أحد رجال الحكومة إلى السلطان العثماني، بتاريخ 01/80/8121هـ.
- (2) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثيقة رقم C-1833، تجهيز علي باشا والي بغداد الجيش من أجل قتال الإمام عبدالعزيز ومقتل المذكور، بتاريخ 62/80/8121هـ.
- (3) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثيقة رقم 8172، الإجراءات المتخذة لتمدد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، بتاريخ 10/12180/5هـ.
- (4) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثيقة رقم 157/64613، تقرير عن إرسال النقود إلى الوزير علي باشا والي بغداد الذي سيقوم بتحركات عسكرية على الدرعية، بتاريخ 52/50/8121هـ.

ثانياً: المصادر والمراجع:

- (1) أبن باز: عبدالعزيز، رسالة مهمة للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، د.ط، الرياض، دار الوطن للنشر، د.ت.
- (2) البخاري: محمد صديق حسن خان القنوجي، التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، 2ط، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ/2007م.
- (3) البراك: عبدالعزيز بن ناصر، الشيخ راشد بن خنين الحفني 1206-1106هـ، 1ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432هـ / 2011م.
- (4) آل بسام: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح، خزانة التواريخ النجدية، 1ط، دن، 1419هـ/1999م.
- (5) البسام: عبدالله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، 1ط، الكويت، المختلف للنشر، 1420هـ/2000م.
- (6) أبن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: محمد بن ناصر الشثري، 3ط، الرياض، مطابع الحميضي، 1433هـ/2011م.
- (7) البقاعي: محمد خير محمود، جان-باتيست-لويس-جاك روسو وكتابه وصف ولاية بغداد مذيّل بتعليقة تاريخية عن الوهابيين وبعض المقاطع الأخرى المتعلقة بتاريخ الشرق وأدبه، العرب، مج40، ع3، 4، 2004هـ/2004م.

- (8) **البهدل:** عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله، جهود الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في الدعوة والاحتساب، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1404هـ / 1984م.
- (9) **البهكلي:** عبدالرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، د.ط، الرياض دن، 1402هـ/1982م.
- (10) **بوركهارت:** جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين، د.ط، الرياض، دن، د.ت.
- (11) **التركي:** عبدالله بن عبدالمحسن، الإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت).
- (12) **التميمي:** محمد أمين، «وثيقتان تاريخيتان في تاريخ الدولة السعودية»، الدارة، مج1، ع2، 1395هـ/1975م.
- (13) **أبن تيمية:** تقيس الدين أبو العباس، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود، 1406هـ/1986م.
- (14) **ج.ج:** لوريمر، دليل الخليج، د.ط، قطر، مطابع دار علي، د.ت.
- (15) **الجاسر:** حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، د.ط، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، د.ت.
- (16) **الحبشي:** عبدالله بن محمد، تاريخ الوهابية من مخطوط يمني، العرب، مج7، ع1، 1392هـ/1972م.
- (17) **الحري:** مبارك محمد المعبدي، محاضرات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط3، جدة، خوارزم العلمية، 1440هـ/2019م.
- (18) **الحفظي:** محمد بن هادي بكري، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود، تحقيق: عبدالمنعم إبراهيم الجميعي، د.ط، مصر بالفيوم، مطابع النيل، د.ت.
- (19) **خزعل:** حسين خلف الشيخ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د.ط، بيروت، دار الكتب، د.ت.
- (20) **خميس:** عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ط1، الرياض، مطبعة الفرزدق، 1398هـ / 1978م.
- (21) **الدهش:** احمد بن صالح بن سليمان، موقف الأهالي في نجد والحجاز من الحملات العثمانية حتى عام 1233هـ، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ/1987م.
- (22) **أبن دهيش:** عبداللطيف بن عبدالله، أحوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى، العرب، م22، ع1، 1407هـ/1987م.

- (23) بن دهيش: نعيمة عبدالله عمر، عهد الإمام محمد بن سعود 1179-1139هـ/1765-1726م، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1420هـ/2000م.
- (24) الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 1422هـ/2002م.
- (25) آل زلفه: محمد بن عبدالله، الدولة السعودية الأولى في عهد الامام سعود الكبير 1229-1218هـ/1803-1814م : العاصمة والحكومة والسكان كما وردت في تقارير جوزيف روسو القنصل الفرنسي في حلب، الدرعية، مج1، ع1، 1418هـ/1998م.
- (26) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، د.ط، بيروت، مطبعة كرم، د.ت.
- (27) السعيد: خالد بن عبدالله، الخرج في عهد الدولة السعودية الأولى 1233-1157هـ/1818-1744م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع9، 1442هـ/2021م.
- (28) السقاف: علوي بن عبدالقادر وآخرون، الموسوعة التاريخية، د.ط، د.م، المكتبة الشاملة، 1433هـ/2012م.
- (29) الشريف: حشيم بن غازي بن عبدالله البركاتي، التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى (1233-1818هـ/1744-1744م)، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، 1423هـ / 2002م.
- (30) الشويعر: محمد بن سعد، من الملامح الاقتصادية في نجد قبل قرنين ونصف، الدارة، مج17، ع1، 1411هـ/1991م.
- (31) الظاهري: أبو عبدالرحمن ابن عقيل، الحياة العلمية في الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، الدرعية، م13، ع49، 50، 1431هـ/2010م.
- (32) عبدالرحيم: عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ط2، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1395هـ/1975م.
- (33) عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، الدولة السعودية الأولى 1745-1818 وأثرها على مجتمع شبه الجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س7، ع25، 1401هـ/1981م.
- (34) العثيمين: عبدالله الصالح، الدرعية نشأة وتطورا في عهد الدولة السعودية الأولى، ط1، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2012م.
- (35) العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط13، الرياض، مكتبة العبيكان، 1426هـ / 2005م.
- (36) العثيمين: عبدالله الصالح، نشأة إمارة آل رشيد، ط1، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، 1401هـ/1981م.
- (37) العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، ط2، الرياض، دار الشبل للنشر، 1413هـ/1993م.

- (38) العريني: عبدالرحمن بن علي، الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى، ط1، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 1419هـ/1999م.
- (39) العريني: عبدالرحمن بن علي، بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية 1233هـ/1818م، ط1، الرياض، الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1420هـ/1999م.
- (40) عطار: عبدالغفور، صقر الجزيرة، ط3، بيروت، مطبعة الحرية، 1392هـ/1972م.
- (41) العقيقي: نجيب، المستشرقون، ط3، مصر، دار المعارف، 1383هـ/1964م.
- (42) أبو عليّة: عبدالفتاح حسن، دراسة حول المخطوط التركي، د.ط، الرياض، دار المريخ للنشر، 1403هـ/1983م.
- (43) العمرو: عمرو بن إبراهيم، بريدة في عهد إمارة حجيلان بن حمد آل عليان (1234-1194هـ/1780-1818م)، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، 1431هـ/2010م.
- (44) العوسجي: محمد بن حمد بن عباد، تاريخ ابن عباد، تحقيق: عبدالله بن ناصر الشبل، د.ط، دار الملك عبدالعزيز، 1419هـ / 1999م.
- (45) أبن عيسى: إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، د.ط، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 1419هـ / 1999م.
- (46) العيسى: محمد الفهد، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1415هـ/1995م.
- (47) أبن غنام: حسين، تاريخ ابن غنام، تحقيق: سليمان صالح الخراشي، ط1، الرياض، دار الثلوثية، 1421هـ-2010م.
- (48) الفاخري: محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، د.ط، الرياض، العبيكان، 1419هـ/1999م.
- (49) فيلبي: سنت جون، تاريخ نجد، ترجمة: عمر الديسراوي، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1414هـ/1994م.
- (50) الكركوكلي: رسول، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، د.ط، بيروت، مطبعة كرم، د.ت.
- (51) لبان: امتنان ممدوح سراج، الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد 1229-1234هـ/1814-1818م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1443هـ/2021م.
- (52) الألوسي: حمود شكري، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط1، بغداد، دار الوراق، 1427هـ/2007م.
- (53) معمر: عبدالمحسن بن محمد، إمارة العيننة وتاريخ آل معمر، د.ط، الرياض، دار المريخ، د.ت.

- (54) **المغنم:** علي بن صالح، الدرعية التاريخية أطلال تتحدث عن عاصمة، الخميسية، ع6، 1435هـ/2014م.
- (55) **أبن منظور:** لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ/1993م.
- (56) **المنيح:** الجوهرة عبدالرحمن، الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ودوره في بناء الدولة السعودية الأولى (1157هـ-1218هـ)-(1744م-1803م)، رسالة ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات في الرياض، 1414هـ / 1993م.
- (57) **مؤلف مجهول:** لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: أحمد مصطفى أبو حاكمة، د.ط، بيروت، بيباوس، 1387هـ/1967م.
- (58) **النجدي:** محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ/1996م.
- (59) **هذلول:** سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط1، الرياض، مطابع الرياض، 1380هـ/1961م.
- (60) **الهيتمي:** ابن حجر شهاب الدين، مبلغ الأرب في فخر العرب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م.